وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ و الآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى (1962-1958)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة
- مصالي أسماء

إشراف الأستاذ
- موهوب مبروك

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد الدام	أستاذ محاضر ب	رئيسا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا
زكرياء العابد	أستاذ مساعد	مناقشا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمان الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف :.....موهوبع حبرولث.....
- الرتبة:.....أستاذ مساعد أ.....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..مصالي أسماء
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
..استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة العدوان
..العسكري الفرنسي (1958 - 1962)
المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 2022/05/25
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

25 ماي 2022
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء بوخالفة

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فان عجزتم فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فان الله يحب الشاكرين "

الحمد و الشكر لله العلي القدير الذي أعانني ووفقني لانجاز هذا العمل

المتواضع و في هذا المقام لا يسعيا إلا أن أتوجه بجزيل الشكر

لكل من قدم لي يد العون في انجاز هذا البحث المتواضع

وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **" موهوب مبروك "** الذي لم يبخل علي بمساعداته و اقتراحاته والتوجيهات القيمة، فقد كان تشجيعه لي اكبر حافز لإتمام هذا العمل فله مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

كذلك أتقدم بالشكر الخالص للجنة المناقشة

إلى من تحملت من اجلي الكثير من العناء إلى من علمتني الحب والوفاء

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامي أشواك الطريق إلى التي لا تفنيها الكلمات والشكر والعرفان بالجميل إلى من ركع كل العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى رمز التضحية والعطاء والهمة والكفاح إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى عائلتي الصغيرة زوجي الذي كان لي خير سند طيلة خمس سنوات الذي لم يبخل علي بالمساعدة أثناء انجازي المذكرة وفقه الله وسدد خطاه ، إلى ابني "عبد المعز" حفظه الله ورعاه.

إلى من شاركوني بسمة الحياة وأفراحها إخوتي : "سلمى" ، "مروى" ، و"حسام" .

إلى براعم بيتنا "هاجر" و"براق".

إلى من كانوا معي في طريق النجاح رفيقات دربي "زينب" و "مروى"و "مريم"

إلى كل من ادركه القلب ولم يدركه القلم إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي.

مصالي أسماء

فهرس المحتويات	
الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ- ج
الفصل الأول: من الجمهورية الرابعة إلى الخامسة (خلفيات وعوامل الانتقال)	
المبحث الأول: عوامل انهيار الجمهورية الرابعة	13-7
المبحث الثاني: عوامل وصول الجمهورية الخامسة إلى السلطة (تمرد 13 ماي 1958)	18-14
المبحث الثالث: شخصية الجنرال شارل ديغول	22-18
المبحث الرابع: نماذج من المناورات الديغولية في مواجهة الثورة التحريرية.	26-22
الفصل الثاني: الإستراتيجية الفرنسية لتطويق الثورة (مخطط شال و العمليات العسكرية الكبرى)	
المبحث الأول: التعريف بالجنرال شال و مخططه.	32-28
المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية الكبرى. عملية التاج (مجالها الجغرافي و وتداعياتها) عملية الحزام (امتدادها الإقليمي وآليات تنفيذها) عملية المجهر (دلالتها ونتائجها) عملية الأحجار الكريمة (مجالها وتأثيراتها)	40-33
المبحث الثالث: أساليب أخرى من مخطط شال	47-40
الفصل الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهة خط شال	
المبحث الأول: أساليب الثورة في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى	54-49
المبحث الثاني: أساليب الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة.	60-54
المبحث الثالث: أساليب الثورة في مواجهة الحرب النفسية.	62-60
خاتمة	65-64
الملاحق	71-66
قائمة المصادر والمراجع	76-72

برزت الثورة التحريرية الجزائرية كإحدى أهم الثورات التحريرية في القرن العشرين فهي نقطة تحول تاريخي بالنسبة للشعب الجزائري كونها أنهت مشروعا استيطانيا استهدف كل مكونات الأمة الجزائرية اقتصاديا، سياسيا وثقافيا، فمن خلال جملة الانتصارات العسكرية و السياسية التي حققتها الثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة ما بين (1954-1958) نتج عنها عدم الاستقرار السياسي في فرنسا، مما ادخلها في دوامة من الأزمات تهاوت في ظلها أربع حكومات متتالية وأضحى بذلك مشروع الجزائر الفرنسية في مرحلة الزوال، وهو ما دفع بالقيادات الفرنسية بالجزائر خاصة العسكرية منها وبدعم من المستوطنين إلى الاستنجاد بالجنرال شارل ديغول في سبيل إنقاذ الجزائر الفرنسية.

لبى هذا الأخير الدعوة وهو مقتنع بقدرته على القضاء على الثورة الجزائرية مسخرا لذلك كل الإمكانيات و الوسائل لعلى أبرزها عمليات التمشيط الكبرى التي استهدفت كل الولايات الثورية.

أما من جهة أخرى كان على وحدات جيش التحرير الوطني أن تواجه تحدي مخطط شال الجهنمي الذي أحدث تداعيات كبرى على سير العمليات الثورية.

ومن هنا جاء موضوع المذكرة الموسوم بـــ: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى (1958-1962)**، وتبرز أهميته في كونه يسلط الضوء على الإستراتجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى، كما يتعرض أيضا إلى المخططات الديغولية التي من شأنها خنق الثورة التحريرية.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك عديد الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع البحث أذكر منها:

- ❖ التعرف على الإستراتيجية التي انتهجها جيش التحرير الوطني في مقاومة المخططات الاستعمارية.
- ❖ دراسة أهم العمليات العسكرية الفرنسية التي حاولت بكل الطرق إخماد الثورة التحريرية.
- ❖ الرغبة الملحة على تسليط الضوء على الجانب العسكري للثورة.

و على هذا الأساس نطرح الإشكال الأتي:

- ما خلفيات وتداعيات أسلوب التمشيط العسكري على مسار الثورة التحريرية؟ والى أي مدى نجحت القيادة الثورية في التصدي له ؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- من هو الجنرال شارل ديغول؟ وما هي الأسباب التي عجلت بعودته إلى الحكم؟
- في ما تمثلت الاستراتيجيات القمعية التي انتهجها الجنرال ديغول للقضاء على الثورة؟

- كيف واجهت الثورة الجزائرية المخططات الديغولية التي من شأنها قمع الثورة ؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية التي تم طرحها قسم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة مرفقة بمجموعة ملاحق.

مقدمة: احتوت على تعريف الموضوع وأهميته وكذلك أسباب اختياره، ثم إشكالية الموضوع، فالمناهج المتبعة وعرض الخطة المفصلة للموضوع وأخيرا وليس آخرا أهم المصـــادر و المراجع المعتمد عليها، كذلك ذكر بعض الصعوبات التي واجهتها أثناء انجاز البحث.

❖ **الفصل الأول: بعنوان من الجمهورية الرابعة إلى الخامسة (خلفيات وعوامل الانتقال)**

تم التطرق فيه إلى عوامل انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة ثم الأسباب التي ساهمت في وصول ديغول إلى سدة الحكم عن طريق تمرد 13 ماي ثم التعريف بشخصيته كذلك ذكر نماذج لأهم مناورته السياسية و الاقتصادية في مواجهة الثورة التحريرية.

❖ **الفصل الثاني: معنون بـالإستراتيجية الفرنسية لتطويق الثورة (مخطط شال و العمليات العسكرية الكبرى).**

تحدثت فيه عن الأساليب العسكرية التي انتهجها الجنرال ديغول من خلال مخطط شال وعملياته العسكرية الكبرى، الذي استطاع عن طريق مخططاته أن يؤثر على سير الثورة الجزائرية، كذلك تم التطرق في هذا الفصل للتعريف بالجنرال شال و الأساليب الأخرى التي كانت من ضمن مخططه كالتعذيب و المحتشدات.

❖ **الفصل الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهة مخطط شال**

عرف هذا الفصل رد فعل الثورة على الإستراتيجية المنتهجة من قبل الجنرال ديغول وذلك بتصدي كل ولاية ثورية على حدى حسب طبيعة التضاريس و العدة و العتاد لمواجهة العمليات العسكرية الكبرى وكذا إيجاد السبل التي تسمح بتخطي الأسلاك الشائكة بأقل الأضرار.

وفي الأخير سنختم موضوعنا بخلاصة ومجموعة من الاستنتاجات لما جاء في الفصول والموضوع ككل ولتدعيم الدراسة سنرفق المذكرة بمجموعة من الملاحق.

المناهج المعتمدة لدراسة الموضوع: ثلاثة مناهج

من اجل الإلمام بموضوع البحث والوصول إلى للإجابة على الإشكالية اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف أحداث الانتقال من الجمهورية الرابعة الى الخامسة معتمدة في ذلك تسلسل الأحداث كرونولوجيا، كذلك الاعتماد على المنهج السردي من خلال سرد

أحداث ووقائع العمليات التمشيطية الكبرى كذلك المنهجي التحليلي عند الحديث عن ردود فعل الثورة تجاه مخطط شال.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في كتابة مذكرة التخرج على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية نذكر منها:

❖ **أولا**: المصادر

- **مذكرات الجنرال ديغول**: اعتمدت عليها بحكم أن الجنرال ديغول هو مشروع بحثنا واستفدت من روايته التي كتبها في مذكراته.
- **مذكرات لخضر بورقعة**: شاهد على اغتيال الثورة ، أفادتني كذلك في بعض أساليب جيش التحرير في مواجهة العمليات العسكرية.

❖ **ثانيا**:المراجع

اعتمدنا على مجموعة من الكتب و المقالات العلمية وكذلك بعض الرسائل نذكر منها:

- **صالح بلحاج**: تاريخ الثورة الجزائرية، أفادني في تحديد أهم عوامل انهيار الجمهورية الرابعة و كذلك التعريف بالجنرال ديغول.
- **عبد الله مقلاتي وطافر نجود**: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، اعتمدت عليه في تحديد أهم الأساليب التي اتبعها جيش التحرير الوطني في مواجهة عمليات شال الكبرى.
- **رافائيلا برانش** : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، أفادني في التعرف على أهم أساليب التعذيب التي تعرض لها الشعب الجزائري.
- **جمال قندل**: خطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1962-1957)، اعتمدت عليه في التعريف بالجنرال ديغول وأهم طرق العبور التي اعتمد عليها جيش التحرير لاجتياز الأسلاك الشائكة.

❖ **صعوبات الدراسة**:

لم تكن دراسة موضوع البحث أمرا يسيرا بل واجهتني مجموعة من الصعوبات

- قصر الفترة المدروسة و تشابك الأحداث فيها.
- صعوبة التنقل إلى الأماكن البعيدة للحصول على المادة العلمية.

و بالرغم من الصعوبات التي واجهتني إلا أنني استطعت تجاوزها وتمكنت من إتمام هذا العمل بعون الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الأستاذ المشرف الذي قدم لي النصيحة و الإفادة في سبيل إخراج هذا العمل في أحسن صورة ممكنة.

الفصل الأول

من الجمهورية الرابعة إلى الخامسة

(خلفيات و عوامل الانتقال)

المبحث الأول: عوامل انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة

المبحث الثاني: عوامل وصول الجمهورية الخامسة إلى السلطة

(تمرد 13 ماي 1958)

المبحث الثالث: شخصية الجنرال شارل ديغول

المبحث الرابع: نماذج من المناورات الديغولية في مواجهة الثورة التحريرية.

تـــمـــهـــيـــد

تمكنت الثورة الجزائرية التي انطلقت بإمكانيات بسيطة في الفاتح نوفمبر 1954 من زعزعة أسوار الحكومة الفرنسية، فقد أدى تعاظم ثورة التحرير إلى تفاقم الوضع السياسي و الاقتصادي بفرنسا مما أوقعها في أزمات عديدة ترتب عنها سقوط حكوماتها الواحدة تلو الأخرى وهذا اكبر دليل على فشل فرنسا في قمع الثورة التي استطاعت إن تحدث شرخا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ففي ما تمثلت أهم العوامل التي عجلت في سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة ؟

والى أي مدى ساهم تمرد 13 ماي 1958 في وصول الجنرال ديغول إلى سدة الحكم؟

من هو شارل ديغول وفيما تمثلت مشاريعه الاقتصادية والسياسية؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال التعرض لتفاصيل هذا الفصل

الفصل الأول: من الجمهورية الرابعة إلى الخامسة

المبحث الأول: عوامل انهيار الجمهورية الرابعة

تميزت الجمهورية الفرنسية الرابعة للفترة الممتدة من (أكتوبر 1946- سبتمبر 1958) بهشاشة نظامها السياسي خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وهذا يعود لحالة الفوضى والاضطراب التي دخلت فيها فرنسا ويرجح ذلك لسببين رئيسيين هما:

أ) نظام الحكم البرلماني الذي قامت عليه فرنسا طيلة حياة الجمهورية الرابعة إذ تميز هذا النظام بتفوق السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية، أي أن رئيس الحكومة لا يمكنه ممارسة أية صلاحيات دون موافقة البرلمان[1].

ب) السبب الثاني فتعلق بمصير الجزائر فلم يستطيع الاقتصاد الفرنسي الصمود أمام الأزمة الجزائرية المتفاقمة فقد أثرت بشكل كبير على كل القطاعات الاقتصادية، السياسية والاجتماعية

[1] **صالح بلحاج**: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص80.

في فرنسا[1]. فقد كان الرأي العام الفرنسي يتخبط بين إبقاء الجزائر فرنسية أو التفاوض وإنهاء الحرب المنهكة للاقتصاد الفرنسي[2] .

كانت ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة المفاجأة للسلطات الاستعمارية إذ لم يجد الرأي العام مصدرا يرجع إليه للتعرف على ما حدث ’لذلك قامت الشرطة الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة في أوساط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أمثال **يوسف بن خدة** [3]و**عبد الرحمان كيوان** ظنا منها أنهم قادة ثورة الفاتح نوفمبر[4].

وقد جاء في جريدة لاديبيش اليومية على لسان هنري بورجو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي انه ينبغي دفن التمرد أين يولد، وينبغي البحث عن زعماء العصابات وإلحاق الهزيمة بهم،أما وزير الداخلية الفرنسي **فرنسوا متيران**[5] "فصرح بأنه لا مجال لأي شيء سوى الحرب وأن الجزائر هي فرنسا"، أما رئيس الحكومة بيار منديس فرانس فأدلى في 12 نوفمبر 1954 "بان فرنسا لن تتفاوض مع أي طرف وأنها تسعى للمحافظة على وحدتها" كما أعطى تعليمات بخنق التمرد قبل استفحاله لذلك نالت هذه الحكومة ثقة أعضاء البرلمان الفرنسي ب 296 صوت مقابل 265 صوت[6].

ولكن بمجرد تعيين الحاكم العام الجديد **جاك سوستيل** باشر هذا الأخير بإصلاحات سياسية تهدف إلى تحسين مستوى معيشة الشعب الجزائري قبل هذا التغيير بمعارضة من قبل البرلمانيين واتهموا منديس فرانس بنية التفاوض مع الثوار، لأجل ذلك سقطت حكومته في06 فيفري 1955 ب 315 صوت مقابل 273 صوت وبهذا اعتبر الأوروبيين أنهم انتصروا لأنهم كانوا يعارضون أي تغيير سياسي يمس بمصالحهم، وبوصول ادغارفور إلى السلطة يوم 24

---

[1] **هواري قبايلي**: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ،ط 1 2012،الجزائر، دار كوكب العلوم ،ص170.

[2] **شارل ديغول** :مذكرات ديغول الأمل – التجديد 1958-1962: تر (سموحي فوق العاده)، مراجعة احمد عويدات، منشورات عويدات بيروت.

[3] من مواليد 1923/02/20 بمدينة البرواقية، تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بفرع الصيدلة بجامعة الجزائر، بدء نضاله السياسي مبكرا بالتحاقه بحزب الشعب خلال سنوات الأربعينيات ليصبح عضو اللجنة المركزية، القي عليه القبض بعد اندلاع الثورة، يعتبر من الذين حضروا وثيقة مؤتمر الصومام، توفي يوم 2003/02/04، للمزيد ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الجزائر، ص 264.

[4] **محمد حربي**: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر (نجيب عياد) موفم للنشر، 1994، ص 16.

5 ولد يوم 1916/10/26 بمدينة جارناك غرب فرنسا عرف منذ دراسته بالمرحلة الثانوية بنشاطه النقابي التحق بالجامعة سنة 1934 لدراسة الحقوق، ساهم في تأسيس العديد من الأحزاب السياسية مثل الحزب الاشتراكي الفرنسي 1971-1981 كما تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة لعهدتين متتاليتين توفي في 08 جانفي 1996، للمزيد انظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الجزائر الثورة الجزائرية ص 249.

[6] **عمار بوحوش** : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 2 2005 ، دار الغرب الإسلامي 1997 بيروت، ص404-405.

فيفري 1955 كلف الحاكم العام في الجزائر سوستيل باستكمال إصلاحاته السياسية حيث انتهج سياسة الاندماج وذلك حسب ما جاء في تصريحه "انه لا يمكن الاستمرار في سياسة حرمان الجزائريين من الحقوق السياسية بعد تمردهم على فرنسا ولا يمكن تشجيع أبناء الوطن على الانفصال عن فرنسا". ومن جهة أخرى كان سوستيل ينوي تطبيق قانون 1947 الذي ينص على التفريق بين الأوروبيين والجزائريين وهذا ما نجده يتناقض مع قـــانون الاندماج الذي يعني عدم التفرقة بين الأوروبيين والجزائريين .إلا أن هذه السياسة رفضت من قبل الساسة الفرنسيين وذلك أنها تعطي حق التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي ل 8 ملايين مسلم وهذا يعني خلق قوة سياسية إسلامية داخل السلطة التشريعية في فرنسا وبذلك فرض قيمهم ونفوذهم على الفرنسيين بالإضافة إلى رفض الأوروبيين المساواة بينهم وبين المسلمين [1].

لكن الانتخابات التي جرت يوم 2 جانفي 1956 كانت مخيبة لأمال كل من ادغارفور وسوستيل وذلك بسقوط الحكومة و استطاع غي مولي تشكيل حكومة جديدة حيث كان أول قرار اتخذه هو عزل جاك سوستيل من منصبه وتعيين مكانه الجنرال كاترو في منصب حاكم عام للجزائر[2].

وبتعيين الاشتراكي **غي مولي**[3] رئيسا للحكومة الفرنسية في جانفي 1956 أكد على نضال فرنسا من اجل بقاءها في الجزائر وقد تجلى ذلك في خطابه الشهير "إن الحكومة ستحارب وان **فرنسا ستناضل من** اجل بقائها في الجزائر وإنها ستبقى هناك، وان الجزائر لا مستقبل لها بدون فرنسا".

حيث قرر وزير الدفاع بورجيس مونوري يوم 13افريل 1956 مضاعفة عدد قوات الجيش الفرنسي حيث قام بإرسال 160,000 جندي إلى الجزائر ليبلغ عدد القوات الفرنسية نهاية 1956 450,000 جندي وضابط بالإضافة أيضا إلى شراء وجلب أسلحة حديثة من الحلف الأطلسي كلفت الدولة الفرنسية أموالا طائلة كما اضطرت أيضا للاقتراض من الداخل والخارج لتمويل الحرب .حيث أقدمت حكومة غي مولي في أوت 1956على إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود المغربية وذلك لمنع الثوار جلب الأسلحة من الخارج كما فعلت نفسي

[1] **حسينة حاميد** : المستوطنين الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط 1 2007 منشورات الحبر الجزائر ، ص121، 125.

[2] **عمار بوحوش** : المرجع السابق، ص 415.

[3] ولد بفرنسا في 31 ديسمبر 1905 من عائلة متوسطة تحصل على شهادة الليسانس في الأدب الانجليزي في جامعة ليل مارس مهنة التدريس سنة 1944 شارك في ح.ع.2 وقع أسيرا بيد الألمان مرتين ، ومن المناصب التي شغلها رئيس بلدية Arras سنة 1945-1975 رئيس اللجنة الدستورية 1946 وأخر وظيفة له رئيس ديوان البحث للاشتراكية 1969-1975 توفي في 3اكتوبر 1975 بباريس .للمزيد ينظر: الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، ص 252-253.

الشيء مع الحدود التونسية سنة 1957 والذي عرف بخط موريس فقد كانت هذه الأسلاك مكلفة لوزارة الدفاع لكنها لم تقضي على الثورة [1].

سقطت حكومة غي مولي يوم 21 ماي 1957 ب 250 صوت مقابل 213 صوت بسبب إتباعها لسياسة مالية منهكة للاقتصاد الفرنسي وعدم قدرتها على توفير الأموال الكافية لضمان استمرارية الحرب فقد بلغت تكلفة حرب الجزائر خلال سنة 1956 ما قيمته 325 مليار فرنك فرنسي قديم[2].

انتقل بورجيس مونوري من وزارة الدفاع ليرأس الحكومة والذي تعهد هو أيضا بالقضاء على الثورة حيث قرر تدعيم الأسلاك الشائكة على الحدود وعزل الثوار ووعد الأوروبيين في الجزائر بعدم قيام سلطة تشريعية في الجزائر ما جعله يحصل على ثقة البرلمان الفرنسي يوم 12 جوان 1957 ب 240 صوت ضد 194 صوت[3].

لكن هذه الحكومة جاءت في فترة اشتد فيها الضغط الدولي على فرنسا وخصوصا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت فرنسا ملزمة بتغيير سياستها لذلك اضطر **روبيير لاكوست** [4]الحاكم العام في الجزائر الى إعداد قانون الإطار كدليل أمام الرأي العالمي على نية فرنسا في وضع إصلاحات حيث تضمن هذا الأخير تغيير نظام الحكم في الجزائر وإقامة برلمان محلي يعمل في إطار السيادة الفرنسية ويعني ذلك تقسيم الجزائر إلى مناطق وكل منطقة تكون لها استقلاليتها المالية والإدارية فقد كان المبتغى من هذا القانون الحفاظ على الجزائر الفرنسية، لكن بمجرد تقديم حكومة بورجيس مونوري هذا المشروع لدراسته في البرلمان تم الإطاحة بها من قبل النواب الأوروبيين لأنهم اعتبروه اهانة لكرامتهم وانه يعطي حقوقا أكثر من اللازم للمسلمين لتسقط في 30 سبتمبر 1957 وذلك ب 279 صوت مقابل 253 صوت لكن هذه المرة ساهم في الإطاحة بحكومة مونوري جاك سوستال وهو النائب الديغولي في البرلمان الفرنسي والذي اعتبر قوانين الإصلاح السياسي في الجزائر La loi cadre مجحفة بحقوق الأوروبيون[5].

ونتيجة للمظاهرات التي قام بها الأوروبيون ضد الإصلاحات السياسية المقترحة ظلت فرنسا بدون حكومة لمدة 35 يوما،استدعى **رينـي بلافن** لكنه رفض من قبل الراديكاليين ثم **أنطوان بنـاي** الذي رفض مباشرة من قبل الاشتراكيين إلى أن تقرر تشكيل أخر حكومة في

---

[1] **عمار بوحوش**: المرجع السابق، ص 415،416.

[2] **هواري قبايلي** :المرجع السابق، ص 176.

[3] **حسينة حماميد** :المرجع السابق، ص 85.

[4] ولد بفرنسا درس بكلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال عين وزيرا للإنتاج الحربي في الحكومة المؤقتة الفرنسية وفي فيفري 1956 عينه **غي مولي** وزيرا مقيما في الجزائر توفي في 9 مارس 1989. للمزيد ينظر: سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، ص 110.

[5] **عمار بوحوش**: المرجع السابق، ص 424-425.

الجمهورية الفرنسية الرابعة يوم 5 نوفمبر 1957 برئاسة **فليكس غايار** وبذلك أصبحت الجمهورية الفرنسية الرابعة تتخبط في أزمة سياسية وزارية حادة تتجه بها نحو الهاوية[1] .

نالت حكومة **غايار** ثقة النواب الفرنسيين ب 337 ضد 173 صوت لكنها لم تدم طويلا كسابقاتها وذلك يرجع إلى الهجوم الجوي على ساقية سيدي يوسف التونسية يوم 8 فيفري 1958 نتج عنه وفاة ما لا يقل عن 75 شخص فقد كان القصد من هذا الهجوم تخويف تونس وإنذارها بالدخول إلى أراضيها ومتابعة الثوار الجزائريين [2].

كما صرح وزير خارجية فرنسا **كريستيان بينو** إن شن الهجوم على الأراضي التونسية يعتبر اكبر غلطة وان الحكومة الفرنسية لم توافق عليها مما أدى ب**غايار** تحمل مسؤولية الاعتداء على تونس خوفا من استيلاء الجيش على السلطة 'لكن الرئيس الحبيب بورقيبة لم يتسامح وقام بطلب السلاح من فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للدفاع عن سيادة بلاده حيث كان هدف الرئيس التونسي و جبهة التحرير الوطني هو تدويل القضية الجزائرية وإنهاء الحرب[3].

حيث نجد أن هذا خلف انعكاسات هامة لا في تسريع تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فقط بل في تأزم النظام السياسي والتعجيل بسقوط الجمهورية الرابعة،وبالفعل سقطت حكومة فليكس غايار في 15 افريل 1958 بـ 321 صوت مقابل 255 صوت فكانت بذلك أخر حكومات الجمهورية الرابعة [4].

إن انعكاسات الثورة الجزائرية على المنظومة الرأسمالية عامة أثارت مشاكل عدة داخل النظام السياسي الفرنسي بالرغم من الاتفاق على إن تبقى الجزائر فرنسية إلا إن ذلك لم يجدي نفعا [5]، بالإضافة أيضا إلى نفقات الحرب والتي أصبحت مجرد أموال مرهونة عقيمة الفائدة فقد كان من الواضح إن النظام عاجز عن إيجاد حلول كل هذا أدى إلى ظهور حركة تدعو إلى اللجوء للجنرال ديغول والتي تعرف بتمرد 13 ماي 1958[6].

---

[1] **عبد الكامل جويبة**: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1 2012، دار الواحة للكتاب، ص 228-229.

[2] **الهادي البكوش :** الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف الوقائع والتداعيات ، تعريب (محمد بالحاج –احمد العايد) ، د. ط ، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة ، ص 6،7.

[3] **سليمان الشيخ:** الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،تر (حافظ الجمالي) ،ط 1 2003، دار القصبة للنشر ،الجزائر ص103.

[4] **عبد الكامل جويبة :** المرجع السابق ، ص 230.

[5] **عبد الكامل جويبة**: المرجع السابق ، ص 233.

[6] **شارل ديغول** : المصدر السابق ،ص 22.

المبحث الثاني :عوامل وصول الجمهورية الخامسة إلى السلطة

تمرد 13 ماي 1958 (خلفياته وتداعيته)

بعد سقوط حكومة فليكس غايار والتي تعتبر أخر حكومة شرعية في الجمهورية الرابعة ’دخلت فرنسا في فترة شغور للسلطة دامت 28 يوما حاول خلالها كل من جورج بيدو وروني بلوفين يومي 20و26 افريل من تشكيل حكومة لكن لم يفلحا في ذلك بسبب معارضة البرلمان[1].

قام **روني كوتي** *Rene coty[2] باستدعاء بيار فليملان لتشكيل حكومة جديدة، لكن بمجرد إعلان هذا الأخير أمام المجلس العام في 02 ماي 1958 بوجوب استغلال كل الفرص لفتح باب المحادثات مع الثوار افقده ثقة المستوطنين و أدى إلى انسحاب لاكوست Robert lactose في 10 ماي 1958 متخوفا من حدوث ديان بيان فو دبلوماسية من خلال قوله:" لا تقبلوا شيئا ضد شرفكم، احذروا من ديان بيان فو دبلوماسية"[3].

وفي ظل هذا الوضع السياسي صرح فرانتز فانون قائلا:" هاهي فرنسا تصبح من دون حكومة للمرة الرابعة منذ نوفمبر 1954، فهي تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على اعتباره بالغة الخطورة"[4].

تم اختيار 13 ماي 1958 للقيام بالمظاهرات لتزامنه مع اليوم الذي كان محددا لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة الجديد **بيار فليملان** الذي عين من طرف رئيس الجمهورية يوم 09 ماي[5]، حيث زكى البرلمان حكومة فليملان يومي 14/13 ماي 1958 لكنها لم تنل دعم إلا 274 نائبا بينما انقسم 329 نائبا بين معارض وممتنع عن التصويت[6].

في هذه الأثناء تشكلت لجنة الأمن الوطني بقيادة الجنرال جاك ماسو ودخول عناصر من أنصار ديغول اقنعوا قادة الجيش بالاستعانة بشارل ديغول لينقذ البلاد من الفوضى وهكذا أصبحت فرنسا بسلطتين واحدة بباريس برئاسة بيار فليملان و الأخرى بالجزائر برئاسة راؤول سالان الذي أعلن انه سيتصدى لأي محاولة حوار مع جبهة التحرير الوطني خاصة بعد إعلان

---

[1] **صالح بلحاج**: المرجع السابق ، ص 85.

[2] سياسي فرنسي ولد في 18882/03/20 ،هو ثاني وأخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة من 16 جانفي 1954 إلى 08 جانفي 1959، توفي في 1926/11/22.

[3] **حسينة حماميد**: المرجع السابق ،ص273.

[4] **فرانتز فانون**: من اجل أفريقيا تر(محمد الميلي) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.س ، ص 107.

[5] **صالح بالحاج**: المرجع السابق، ص 87.

[6] **رمضان بورغدة**: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962 سنوات الحسم والخلاص، ط1 2012، مؤسسة بونة للبحث والدراسات، الجزائر ، ص180.

هذه الأخيرة عن إعدام ثلاث مساجين فرنسيين [1]، ومع تطور الأحداث وخطورة الوضع الداخلي بدء تشكيل لجان إنقاذ وطني عناصرها ضباط ومدنيون بداية من 12 ماي 1958 وفي صبيحة يوم 13 ماي من نفس السنة تطورت هذه الحركة بسرعة مذهلة لتتحول إلى مظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر شارك فيها ألاف من المستوطنين الغاضبين واتجهوا إلى ساحة قصر الحكومة وراحوا ينادون بشعارات "الجزائر فرنسية"[2]، وتمكنوا من احتلال المبنى وتدمير كل أثاثه ووثائقه مما جعل السلطات المدنية و العسكرية عاجزة عن القيام بمسؤوليتها [3].

فقد كانت هذه الحركة تهدف أساسا إلى إبقاء الجزائر فرنسية هذا ما جعل الفرنسيين والمعمرين و العسكريين الموجودين في الجزائر يعملون من اجل تحقيق هدا الهدف سواء عن طريق مجيء ديغول إلى الحكم أو بطرق أخرى[4].

بدء الحديث يدور عن عودة الجنرال ديغول حيث راح سالان يردد في خطاباته "يحيا ديغول، يحيا ديغول" فراحوا يهتفون في كل مكان يحيا ديغول وقد جاء رد ديغول بما يلي:"أما الإخطار المحدقة بالوطن و يمكنني اليوم مثل الأمس إلا أن اعبر عن استعدادي لتلبية النداء وتحمل سلطات الجمهورية "[5].

وفعلا قدم فليملان استقالته إلى رئيس الجمهورية صباح يوم 28 ماي 1958 وأعلن الرئيس روني كوتي تفاوضه مع ديغول بشرط أن يتقدم أمام البرلمان ويحصل على الموافقة من طرف النواب [6].

وبعد تهديدات الجيش بالهجوم على باريس بعبور وحدات المظليين البحر المتوسط ونزولها بكورسيكا في 24 ماي 1958 أدى بفليملان إلى تقديم استقالته وتسليم السلطة للجنرال ديغول كرئيس للحكومة وذلك ما زكاه البرلمان وصادق عليه في 01 جوان 1958 بأغلبية 329 صوتا

---

[1] **بن عزة مصمودي**: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية من 1958 -1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830 -1962 جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان، ص 45.

[2] **عثماني مسعود**: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د. ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع 2013 الجزائر، ص426.

[3] **بوعلام بن حمودة** : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، د. ط، دار النعمان 2012، ص 273.

[4] **خليفة الجنيدي وآخرون** : حوار حول الثورة ، ج1، موفم للنشر الجزائر 2009 ، ص 6،5.

[5] **عثماني مسعود**: المرجع السابق، ص 428.

[6] **عمار بوحوش**: المرجع السابق، ص 429.

مقابل 229 صوت بالإضافة إلى تمتعه بسلطات خاصة لتسيير شؤون البلاد لمدة ستة أشهر دون أن يحاسبه البرلمان[1].

وهكذا لم تنتهي الأزمة إلا بوصول ديغول للحكم في جوان 1958[2]، قام الجنرال ديغول بزيارة الجزائر يوم 04 جوان 1958، وألقى خطابا قال فيه " إني أسجل هذا باسم فرنسا وأصرح أن فرنسا من اليوم فصاعدا تعتبر سكان الجزائر كلهم ينتمون إلى طبقة واحدة، ومعنى هذا انه لا يوجد إلا فرنسيون كاملون لهم حقوق واحدة وواجبات واحدة ، ومعنى هذا انه يجب فتح ميادين كانت مغلقة في وجه عدد كبير"[3].

بعد استلام الجنرال ديغول سدة الحكم في فرنسا عمل على تعزيز سلطاته بإعداد دستور يخير المستعمرات الفرنسية عدا الجزائر بين البقاء ضمن الجمهورية الفرنسية أو الانفصال حيث تم الاستفتاء على هذا الدستور يوم 28 سبتمبر 1958 وعلى أساسه انتخب الجنرال شارل ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة في 12 ديسمبر 1958 [4] واضعا نهاية للجمهورية الرابعة التي فشلت في القضاء على الثورة وتبدأ واحدة من اشد المراحل شراسة ضد الثورة الجزائرية [5].

ويجدر الذكر بان جبهة التحرير الوطني قامت بالرد على استفتاء 28 سبتمبر وذلك بإصدار نداء خاص بها موجه إلى الشعب الجزائري تدعو من خلاله مقاطعة هذا الاستفتاء حيث صرح بوصوف قائلا " لن يشارك جزائري واحد في هذا الاستفتاء الذي سيجرى هذا الشهر على دستور الجنرال ديغول"، حيث عند بدء الاقتراع على هذا الدستور كان الشعب الجزائري قد لبى نداء جبهة التحرير ورفض التصويت على دستور، ونتيجة لهذا قامت قوات السلطات الاستعمارية بنقل الجزائريين بالقوة إلى مراكز الاقتراع لإجبارهم على التصويت[6].

المبحث الثالث: شخصية الجنرال شارل ديغول

شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن ابرز رجالتها في القرن العشرين ولد يوم 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل Lille الفرنسية في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمسة أخوة،

---

[1] **بوهناف يزيد**: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2014/2013 ص 156.

[2] **لحسن محمد زغيدي**: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، د.ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2009، ص187.

[3] **عثماني مسعود:** المرجع السابق، ص 428.

[4] **محمد عباس**: في كواليس التاريخ دوغول والجزائر، أحداث قضايا وشهادات،د.ط، دار هومة، الجزائر،2007، ص 222.

[5] **محمد عجرود**: أسرار حرب الحدود 1957-1958 د.ط، منشورات الشهاب 2014 ص 99.

[6] **عمار عمورة:** الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 1996 ،ص 356.

أما بالنسبة لوالده فعمل أستاذا في التعليم الكاثوليكي حيث كان له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه تأثر ديغول في صباه بالقراء لديكارت و برغسون[1].

في خريف 1908 أصبح شارل ديغول تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسة سان سير saint Cyr العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي فأصبح بذلك واحد من عناصر الدفعة الرابعة والتسعين التابعة لهذه المدرسة، رقي ديغول لرتبة ملازم في يوم 01 أكتوبر 1913 وعمل كمدرس في مدرسة سان سير[2].

شارك في الحرب العالمية الأولى منذ بدايتها وجرح ثلاث مرات، كان يقود كتيبة على الجبهة البلجيكية في مواجهة الألمان، وقع أسيرا لدى الألمان خلا الحرب العالمية الأولى وسجن في حصن Ingolstadt[3].

قام ديغول بخمس محاولات فرار من المعتقلات الألمانية أخرها جرت يوم 10 جوان1918 إلا انه فشل وتعرض نتيجة ذلك لحكم بالسجن في زنزانة فردية ولم يطلق سراحه إلا بعد إبرام معاهدة الحلفاء للهدنة مع ألمانيا يوم 11 جانفي 1918 [4].

تزوج ديغول يوم 07 افريل 1921 مع Yvonne Vend roux ابنة احد الصانعين [5]، حيث أنجبت له ثلاثة أطفال "فيليب" ولد سنة 1921، "اليزابيت" ولدت سنة 1923 و "آن منغولي" سنة 1928.

وفي يوم 20 مارس 1925 طلب منه الماريشال فيليب بيتان قائد الجيش الفرنسي أن يؤلف باسمه كتاب حول "الجندي عبر الأزمة" واستدعاه للعمل في ديوانه يوم 01 جويلية 1925 وفي يوم 18 أكتوبر 1929 أرسل إلى لبنان وبقي هناك لغاية سنة 1931، ثم استدعي للعمل في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع الوطني ومما زاد من شهرة شارل ديغول نشره يوم 22 جويلية 1932 لكتاب حد السيف fill de l'épée [6].

دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية التي كانت تحت قيادة أدولف هتلر في هده الأثناء وجه ديغول بيانا سياسيا إلى ثمانية شخصيات مدنية وعسكرية انتقد فيه

---

[1] **عبد القادر خليفي**: محطات حاسمة في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962 د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية 2010 ص 128.

[2] **رمضان بورغدة** : المرجع السابق ،ص 152.

[3] **صالح بالحاج**: المرجع السابق، ص 93.

[4] **رمضان بورغدة** : المرجع السابق ، ص 153.

[5] **عبد القادر خليفي** :المرجع السابق ، ص 129.

[6] **رمضان بورغدة**: المرجع السابق، ص155،153.

الإستراتيجية المطبقة من قبل أركان الحرب، دخل ديغول الحرب وهو برتبة عقيد وقام ببعض الهجمات المضادة الناجحة في شهر ماي من سنة 1940 ورقي آنذاك إلى ربتة جنرال وفي 05 جوان 1940 استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع [1].

فرض ديغول نفسه سياسيا بلا منازع أعاد تكوين الجيش لمواصلة الحرب إلى جانب أمريكا وبريطانيا، وفي نوفمبر 1945 عينه المجلس الوطني الاستشاري رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية كان ديغول وقتها رافضا العودة إلى نظام الجمهورية الثالثة لذلك اقترح مشروع دستور جديد يرمي إلى تعزيز السلطة التنفيذية إلا انه لاقى معارضة المدافعين عن أولوية السلطة التشريعية خاصة الشيوعيون و الاشتراكيون هذا ما دفعه إلى الاستقالة سنة 1946 [2].

ابتعد ديغول بعد ذلك عن الحياة السياسية في الفترة الممتدة من 1946 -1958 وكرس وقته لكتابة القسم الأول من مذكراته Mémoire de guèrre والتجوال عبر بلدان الاتحاد الفرنسي والإشراف على تنظيم تجمع الشعب الفرنسي (R.P.F) الذي أسسه عام 1947 [3].

ويربط ديغول سبب ابتعاده عن السياسة وعودته إلى كولومبيا لخيبتين كما يقول، الأولى وهي فشل تمرير مشروع دستور لإنشاء سلطة مركزية قوية قادرة على مواجهة مخلفات الحرب وأعباء النهوض مجددا بشؤون الحكم والتنمية، والثانية بعد فشل تجربة المعارضة من خلال التجمع من اجل فرنسا[4].

عاد ديغول إلى السلطة سنة 1958 بعد اشتداد حرب التحرير في الجزائر بصفته رئيس للحكومة في 01 جوان 1958[5].

عمل كل ما في وسعه للحفاظ على الجزائر فرنسية مستخدما كل الوسائل العسكرية (مخطط شال) واقتصادية (مشروع قسنطينة) لكن تمسك الجزائريين بالثورة ودفاعهم عن قضيتهم دفع ديغول إلى الإعلان عن مبدأ تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959 [6].

تمكن ديغول يوم 05 ديسمبر 1965 من انتزاع عهدة رئاسية جديدة لكن مع ربيع عام 1968 واجهت ديغول مشكلات كبرى أبرزها الاضطرابات الخطيرة التي شهدتها الجامعات الفرنسية والتي تحولت إلى مشادات بين الطلبة وعناصر الشرطة، وفي يوم 10 افريل 1969

---

[1] **عبد القادر خليفي**: المرجع السابق، ص 129.

[2] **صالح بالحاج**: المرجع السابق، ص 94.

[3] نفسه : ص 95.

[4] **شارل ديغول :** المصدر السابق ، ص 23.

[5] **صالح بالحاج**: المرجع السابق، ص 99.

[6] **عاشور شرفي**: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر(عالم مختار)،د.ط،دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص171.

قرر الجنرال ديغول إجراء استفتاء شعبي حول مشروع إنشاء المناطق (regions) وتجديد مجلس الشيوخ وأكد انه إذا رفض هذا المشروع فسينسحب فورا من السلطة وهو ما حدث فعلا حيث رفض 53% من الناخبين هذا المشروع فكان بذلك أول فشل بالنسبة للجنرال ديغول حيث اعتبر هذه النتيجة دليلا على أن الشعب الفرنسي لم يعد يرغب في استمراره رئيسا للجمهورية فقرر تقديم استقالته حيث نشرت وكالة فرانس براس يوم 28 افريل 1969 نص استقالته الذي ورد فيه: "سأتوقف عن ممارسة مهامي كرئيس للجمهورية وسيكون هذا القرار ساري المفعول ابتداء من ظهيرة هذا اليوم[1].

تفرغ ديغول بعد ذلك كليا لكتابة مذكراته حيث انتقل إلى مسكنه ب (les deux églises colombey) إلى أن وافته المنية في 09 نوفمبر 1970 [2].

أهم مؤلفاته :

- نشر كتاب سنة 1924 La discord chez l'ennemi.
- خلف ديغول مؤلفاته في المجال السياسي Le Fill de l'épée عام 1932.
- فرنسا و جيشها La France et sont arme .
- وفي سنة 1934 صدر كتاب الإستراتيجية العسكرية Une armée de métier vers[3].

المبحث الرابع: نماذج المناورات الديغولية في مواجهة الثورة التحريرية.

1/ مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958

قبل الانطلاق في الحديث عن مشروع قسنطينة وما يتضمنه يجب أن نذكر ان ما دفع بالجنرال ديغول لانتهاج هذه السياسة الاقتصادية الكبرى هو اعتقاده بان ثورة الشعب الجزائري هي ثورة فقر وجوع، فبعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية في تصفية الثورة لجا ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره[4].

بعد نجاح الاستفتاء على الدستور الفرنسي الذي أكد تعلق الجزائريين بفرنسا توجه ديغول إلى مدينة الشلف يوم 02 أكتوبر معلنا أن الجزائر وفرنسا لهما قدر واحد ، وهو ما اعتبره جاك سوستيل انه يعني الإدماج الكلي مع فرنسا خاصة انه جاء عقب تصويت الجزائريين بنعم على الدستور الفرنسي[5].

---

[1] **رمضان بورغدة** : المرجع السابق ، ص 166.

[2] **عبد القادر خليفي** :المرجع السابق ، ص 130.

[3] **صالح بالحاج :** المرجع السابق ، ص 101.

[4] **محمد عباس**: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 642.

[5] **بوهناف يزيد**: المرجع السابق، ص 162.

ليعلن في اليوم الموالي 03 أكتوبر 1958 عن مشروعه الاقتصادي والاجتماعي للرقي بالجزائر من ساحة لابريش بمدينة قسنطينة وهو عبارة عن مخطط خماسي يهدف إلى فتح مجالات العمل أمام اكبر عدد من الجزائريين[1].

استهدف ديغول بهذا المشروع كسب الرأي العام العالمي ويجلبه إليه ويوهمه بأن فرنسا تعمل جاهدة على تحسين أوضاع الجزائريين عن طريق انجاز هذا المشروع الاقتصادي الثقافي والاجتماعي[2].

فمن بين ما احتواه هذا المشروع:

- إحداث 400 ألف منصب و وظيفة للجزائريين وترقيتهم.
- توزيع 280 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين.
- بناء ساكنات لمليون جزائري ، وهي عبارة عن محتشدات.
- إدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي.
- بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا[3].
- استغلال موارد البلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية الأجنبية لاستغلالها وتنشيط عمليات التنقيب على البترول في الصحراء الجزائرية لدعم الاقتصاد الفرنسي المتضرر من الثورة الجزائرية.
- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي وتعيين ضباط جزائريين سامين في الجيش الفرنسي ، ومنح رخص و محلات تجارية لبعض الجزائريين.
- إنشاء بعض المرافق الصحية بتيزي وزو والتي لم يستفد منها سوى المعمرين.
- تقديم بعض المنح الشكلية للشيوخ العجزة و المكفوفين المحتاجين تحت غطاء المساعدات الإنسانية[4]،
- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 بالمائة،
- القضاء تدرجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين،
- إتاحة الفرصة لثلثي الأطفال الجزائريين لتعليمهم وذلك خلال السنوات الخمس[5].

أ) تمويل مشروع قسنطينة

بالنسبة لتمويل المشروع فقررت السلطة الفرنسية أن تساهم في مجمل رؤوس الأموال بنسبة 40% وتساعد في مجمل الأجور التي تدفع لعاملين هذا المشروع بنسبة 35% خلال

---

[1] **مسعود الجزائري**: مشاريع ديغول في الجزائر، د.ط،د.س،ص14.

[2] **يحي بوعزيز**: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1 2004، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص176.

[3] **عمار ملاح**: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، د.ط ، دار الهدى ، الجزائر ،ص 213.

[4] **يحي بوعزيز** : المرجع السابق، ص 177.

[5] **لحسن زغيدي** : المرجع السابق ، ص 194.

الخمس سنوات أي أن السلطات الفرنسية تساهم في المشروع من البداية إلى أن يتم نجاح المشروع والبقية تعتمد فيها على تمويل رؤوس الأموال، وعليه قررت الحكومة إنشاء مجلس أعلى لهذا المشروع يتشكل من 45 عضوا بحيث يمثل 15 عضوا من بينهم فرنسا أما الجزائر فيمثلها 28 عضوا (14 أوروبيا و 14 مسلما)[1].

حدد **بول دولوفريه** أسس تمويله في 03 نقاط هي:

- الدعم الفرنسي الغير مشروط الذي يبلغ قمته السنوية 100 مليار فرنك.
- الثروة الصحراوية و التي يقصد بها البترول و الغاز.
- إرادة الجزائريين في إنجاح هذا المشروع مادام يصب في مصلحتهم[2].

إضافة إلى ذلك خلق نخبة من أصحاب رؤوس الأموال و البرجوازية الجزائرية لكي تساهم في هذا المشروع، مما يؤدي إلى خلق فئة من الجزائريين تتعاون مع فرنسا تساعدهم أثناء تنفيذ هذا المشروع ماديا[3].

ب) مصير مشروع قسنطينة

لم يبلغ مخطط قسنطينة رغم ما حققه من انجازات الهدف الذي اسند إليه، فالصناعات الثقيلة التي توقع انجازها كانت بحاجة إلى رؤوس أموال ضخمة أما الفلاحة فكانت مرتبطة بأوضاع الأرياف وسكنها بوجه عام والتي لم تكن ملائمة بتاتا لتنفيذ مشاريع طموحة ومتوسطة المدى، أما من ناحية الجانب السياسي أراد مخطط قسنطينة تحقيق هدفين رئيسيين الأول تكوين نخبة برجوازية جزائرية مرتبطة بالمتربول في مصالحها و الهدف الثاني تحسين مستوى المعيشة والحياة للجماهير الجزائرية من اجل إبعادها عن جبهة التحرير الوطني، وبهذا يتدرج مخطط قسنطينة في سياق الإستراتيجية العامة لمكافحة الثورة[4].

لم تحقق المشاريع و الإصلاحات الطموحة الواردة في المخطط النتائج المرجوة منها لأسباب عديدة، فالمستثمرون الفرنسيون والأجانب بوجه عام ترددوا تخوفا من إنفاق أموالهم في مشاريع غير مضمونة المستقبل، والجماهير الجزائرية لم تصفق لما أنجز من المرافق و البني التحتية ولم تنفصل على الجبهة، والبرجوازية الأوروبية في الجزائر عرقلتها بكل ما لديها من طاقة[5].

2/ سلم الشجعان

أعلن الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 في ندوة صحفية عن أول مبادرة سياسية منذ توليه السلطة، من اجل حل المشكل الجزائري والمتمثلة في سلم الشجعان بقوله :" ... أقول لكم

---

[1] **خليفة الجنيدي**: المرجع السابق، ص 77 ،82.

[2] **رمضان بورغدة** : المرجع السابق ، ص 170.

[3] **خليفة الجنيدي** : المرجع السابق ، ص 83.

[4] **صالح بالحاج**: المرجع السابق، ص12.

[5] **صالح بلحاج**: المرجع السابق، ص12.

بوضوح ، ان اغلب رجال الثورة ، قد حابوا بشجاعة ، فيأت سلم الأبطال ..." [1]إذ كان مضمونها في دعوة عناصر جيش التحرير الوطني لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى اقرب مركز للجيش، الدرك أو الشرطة ودعوة القيادة السياسية بالخارج أو ما اسماه (المنظمة الخارجية) بالتوجه إلى باريس لتصفية إنهاء الحوادث، وبصورة موجزة فان مبادرة ديغول هذه مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج احدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية و الأخر سياسي يكون في العاصمة الفرنسية باريس ويتمثل هدفه تحويل الاستسلام للاستسلام رسميا، ثم يلجئ الجنرال ديغول فيما بعد إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الانتخابات التي كان يعتزم إجراءها يوم 28 نوفمبر 1958 عن طريق التفاوض مع مفاوضين أكفاء.

فمن الواضح أن مشروع ديغول قديم في محتواه إذ لا يختلف كثيرا عن مثلث رئيس الحكومة الأسبق **غي مولي** المتمثل في وقف القتال ثم الانتخابات فالمفاوضات ومن خلال ما سبق تتضح الأهداف الماكرة للمشروع والمتمثلة في القضاء على الثورة وزرع الخلافات و الانقسامات بين قياداتها [2].

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن:

- أدى الحكم البرلماني الذي قامت عليه الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى هشاشة نظامها والذي ساهم بشكل كبير في سقوطها.
- تأثير الثورة بشكل كبير على الاقتصاد الفرنسي، حيث كان الرأي العام الفرنسي يتخبط من اجل إبقاء الجزائر فرنسية بالرغم من الحرب المنهكة لاقتصاده.
- سقوط الجمهورية الرابعة عبر أحداث 13 ماي 1958، والتي لم تستطع أن تصمد أمام الثورة الجزائرية.
- وصول الجنرال ديغول إلى الحكم محاولا الحفاظ على الجزائر الفرنسية عن طريق مجموعة من الإصلاحات السياسية و الاقتصادية.

[1] **سعيدي وهيبة:** الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962-1954)، د.ط، دار المعرفة 2009، الجزائر، ص 141.

[2] **عمر بوضربة**: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960 ، د.ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 88-99.

الفصل الثاني

الإستراتيجية الفرنسية لتطويق الثورة (مخطط شال و العمليات العسكرية الكبرى)

المبحث الأول: التعريف بالجنرال شال و مخططه.

المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية الكبرى.

- عملية التاج (مجالها الجغرافي و وتداعياتها)
- عملية الحزام (امتدادها الإقليمي وآليات تنفيذها)
- عملية المجهر (دلالتها ونتائجها)
- عملية الأحجار الكريمة (مجالها وتأثيراتها)

المبحث الثالث: أساليب أخرى من مخطط شال

تـــمـــهـــيـــد

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية ،وتحول هذه الناطق كقواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر لهذا راحت هذه السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي اتصال بالثورة مع الخارج فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط والسدود المكهربة والشائكة والذي تمثل في خط شال.

- فمن هو شال ؟ وفيما تمثل مخططه العسكري ؟
- وما هي أهم العمليات العسكرية الكبرى ؟ والى أي مدى ساهم في القضاء على الثورة؟

الفصل الثاني : تطويق الثورة (مخطط شال ، العمليات العسكرية الكبرى)

المبحث الأول: التعريف بالجنرال شال ومخططه.

التعريف بالجنرال شال

ولد موريس شال بفرنسا في 05 سبتمبر 1905 ، التحق بمدرسة saint Cyr سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، وخلال نفس السنة التحق بالمدرسة التطبيقية لطيران وتخرج منها طيارا والتحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي (1939-1937) ، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ، ثم نائب قيادة الأركان الجوية في سنة 1946 إلى سنة 1949 ثم جنرالا قائدا لسلاح الجو بالمغرب من سنة 1949 إلى سنة 1951[1].

كان إبان العدوان الثلاثي على مصر (قضية قناة السويس) حيث كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال شال بالاتصال مع الضباط الإسرائيليين ولقائهم في باريس من أمثال شمعون بيريز وموشي ديان وبعض المفاوضين البريطانيين لتنسيق فيما بينهم لوضع خطة مشتركة لضرب مصر وهو ما حدث بالفعل في 29 أكتوبر 1956[2].

بعد الانتهاء من مهمته هناك عاد إلى فرنسا للمساهمة في الحركة الانقلابية التي جاءت بالجنرال شارل ديغول إلى الحكم في 13 ماي 1958 وبعد هذا التاريخ بالضبط في 15 أكتوبر أرسله الجنرال ديغول إلى الجزائر ليصبح نائبا للجنرال راؤول صلان قائما بالأعمال الإدارية

---

[1] **جمال قندل:** خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، د.ط، ص 133.

[2] **بن شرقي حليلي:** مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1959/1958، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، ص 234.

وفي 12 ديسمبر 1958 عينه الجنرال ديغول قائد عاما للقوات الفرنسية بالجزائر ليحل محل الجنرال صلان [1].

اشتهر بممارسة القمع لا يضاهي معتقدا بان الحل لا يكون إلا عسكريا للاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، دعم الحواجز على الحدود التونسية والمغربية وقام بسلسلة من العمليات الثقيلة ضد مجاهدي جيش التحرير الوطني والسكان المدنيين ، أعاده ديغول إلى فرنسا وعينه قائدا للقطاع وسط أوروبا في منظمة معاصرة حلف الشمال الأطلسي في 11 افريل 1961 ترأس انقلاب 22 افريل 1961 ليستسلم في 25 افريل حكم عليه بـــ 15 سنة سجنا ثم عفا عنه ديغول في سنة 1966 توفي بباريس في 18 فيفري 1979 [2].

لم يكن الجنرال شال من المحبين للظهور واستعراض القوة والأوسمة، معروف عنه في قيادة الأركان الفرنسية بقدرته التنظيمية واستعداداته الحربية بل ويصفه الكتاب أمثال مارك فلامان وايف كوريار انه العسكري الطيار الصريح والعنيد والمقبول من طرف الضباط الفرنسيين، شكل فريقا موحدا مع المندوب العام الجديد بول دولوفريي في إدارة حكم الجزائر للقضاء على الجزائر، فقد كان الجنرال شال من المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية حيث استخدم القمع العسكري الذي يرى فيه الوسيلة الوحيدة لمواجهة الثورة الجزائرية بل للقضاء عليها نهائيا خاصة عندما لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال شارل ديغول الذي اقتنع هو الأخر بان الحل العسكري هو الوسيلة المناسبة للقضية الجزائرية ، والذي سيكون على يد الجنرال شال من خلال مشروعه العسكري الذي سمي " مخطط شال "[3].

مخطط شال:(أهدافه وآليات تجسيده)

بعد أن استلم الجنرال ديغول الحكم اثر تمرد 13 ماي 1958 بالجزائر احدث تغيرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي وبمقتضاها عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958 ، فعمل على تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة حيث قام بوضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه والذي تمثل في مخطط شال [4].

حيث كتب ديغول في مذكراته:" عندما أقدمت على تسمية الجنرال شال قائدا عاما وفرقت في القمة بين نشاط القوات الحربية ونشاط الشؤون المدنية ، كنت أتصور أن العميات ستأخذ اتجاها ديناميكيا ،وتؤول أينما كان إلى سيطرة الأكيدة في ساحة الحرب ،وكان شال يتمتع بصفات اللازمة لتحقيق هذه الغاية، وقبل أن يتوجه إلى الجزائر تدارست معه خطته ووافقت

---

[1] نفسه : 234.

[2] **عاشور شرفي:** المرجع السابق، ص 206 ،207.

[3] **بن شرقي حليلي :** المرجع السابق ، ص 235.

[4] **يحي بوعزيز**: المرجع السابق ، ص 179.

عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة ، وشن الهجوم تباعا على كل مراكز الثوار ، والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى" [1].

عندما تسلم شال منصبه اخذ ينتقل في الجزائر طولا وعرضا ليكون عنها فكرة شاملة حيث صرح الجنرال شال قائلا :" لم آت إلى الجزائر ومعي مخطط جاهز يدعى مخطط شال " راح الجنرال شال يمهد لبرنامجه الجهنمي الذي شرع في تنفيذه في ربيع 1959 حيث حرص برنامج شال على جمع القوات العسكرية والهجوم بها على مواقع جيش التحرير الوطني ويكون ذلك على موقع بعد موقع ، وبعدما ينتهي تطهير منطقة من المناطق ينتقل الهجوم إلى المنطقة المجاورة وهكذا حتى يقضي على جيش التحرير[2].

أهداف مخطط شال:

- فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني وذلك بعزله في المحتشدات و السجون.
- القضاء على جنود جيش التحرير الجزائري واحتلال المناطق التي يتمركز بها وفق سياسة تطهير تنفذ بدء بمناطق الغرب وتنتهي بالمناطق الشرقية.[3]
- القضاء على المقاومة السرية لجيش وجبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب.
- مواصلة المراقبة الدائمة و الحازمة وملاحقة الثوار خارج الحدود.
- تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران و الرقابة الدائمة ليلا نهارا.
- الزيادة في أعداد القوات الفرنسية بالجزائر لتصل إلى مليون شخص.
- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والمناطق المحرمة والمراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي.
- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- المحافظة على مراكز التربيع Quadriages واستعمال وحدات عسكرية خفيفة سريعة الحركة والتنقل لملاحقة الثوار.
- تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران.

- تجنيد المزيد من فرق القوم و الحركى في العمليات العسكرية لأنهم على دراية بمخابئ الثوار[4].

آليات تنفيذ مخطط شال:

---

[1] **شارل ديغول:** المصدر السابق ، ص 72، 73.

[2] **محمد ياحي :** الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، د.ط ،دار القصبة للنشر ،2009، ص 24.

[3] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود**: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، د.ط، ص 99.

[4] **يحي بوعزيز**: المرجع السابق، ص179.

وقد تم تنفيذ هذا المشروع العسكري الضخم حسب الكيفية و المراحل التالية:

- القيام بتطهير الهضاب العليا الغربية الوهرانية خلال شهر فيفري ومارس 1959 وذلك في المنطقة المحصورة ما بين سعيدة جنوبا ومعسكر غربا وحوض الشلف شمالا.
- شن عملية الحزام على جبال الظهرة و الونشريس والسفوح الغربية بهذه الجبال ما بين منتصف شهر افريل ومنتصف شهر جوان 1959.
- شن عملية الشرارة على جبال الحضنة في بداية شهر جويلية 1959 تمهيدا لعملية المجهر الضخمة.
- عملية المجهر على جبال جرجرة وحوض الصومام وجبال البيان دامت من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960.
- شن عملية الأحجار الكريمة على الشمال القسنيطني كله دامت من نوفمبر 1959 إلى ماي 1960.
- جمع السكان كلهم في مراكز احتشاد خاصة وضعت تحت الرقابة العسكرية المشددة لفصلهم عن الثوار بصفة نهائية وكاملة.
- تكثيف عمليات التفتيش و الاستنطاق و التعذيب و الاعتقال بصورة متواصلة في إطار سياسة الإرهاب و التخويف[1].

المبحث الثاني : أهم العمليات العسكرية الكبرى (في إطار الحرب المغلقة).

عملية التاج: والتي ضربت الولاية الخامسة بقوة على مدى شهرين متتاليين من 06 فيفري إلى 06 افريل 1959 وامتدت إلى المناطق الغربية من جبال الونشريس في سعيدة بالضبط حيث كانت تحت قيادة الشهيد لطفي[2].

فقد وضع الجنرال شال 40 ألف جندي تحت تصرف ثلاثة من ضباطه الجنرال غامبياز الذي تولى قيادة العملية وجنرال الطيران ايزانو بوهران والكولونيل بيجار الذي كان آنذاك مسؤولا على قطاع سعيدة ، توزع الجنود الفرنسيين كالجراد على الجانب الغربي لجبال الونشريس وجبال الظهرة ، سعيدة وفرندة [3].

وعلى الرغم من البداية القوية لتنفيذ المخطط بالغرب الجزائري و الحملة الدعائية الواسعة التي صاحبتها، فقد أجمعت الصحف الفرنسية ذاتها على أن عملية التاج لم تقضي على جيش التحرير بالولاية الخامسة كما أن الحصيلة المقدمة حول العملية بالرغم من المبالغة في تقدير

---

[1] **نفسه:** ص 180- 186.

[2] **محمد عباس:** نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 670.

[3] **محمد ياحي :** المرجع السابق ، ص 26.

خسائر الثوار ، فنجد أن الجيش الفرنسي قضى على حوالي 50 بالمائة من جنود الولاية (1764 من مجموع 3600) كما غنم مابين 45 بالمائة إلى 28 بالمائة من أسلحة الولاية الفردية و الجماعية ، كما يقدر جيش الاحتلال خسائر في الأرواح بعشر خسائر جيش التحرير الوطني [1].

عملية الحزام: وشملت الولاية الرابعة من 18 افريل إلى 18 جوان 1959 وقد استهدفت المناطق الشرقية من جبال الونشريس [2]، جندت قوات عسكرية كبيرة بلغت 40000 من مختلف الوحدات منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال ماسو، كما نجد أن القيادة الفرنسية لم تكتف بذلك بل استعانت بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات وشق الطرقات حتى يتمكن عساكر الاستعمار من الوصول إلى مختلف الأماكن خاصة الصعبة منها والوعرة بجبال الونشريس ، المدية وجبال الظهرة والأطلس البليدي ، لهذا تم بناء 200 كلم من الطرق وإنشاء 30 مركزا للفصائل الإدارية المتخصصة S.A.S بالونشريس ، كذلك إقامة مجموعات الدفاع الذاتي بغرض مراقبة السكان و التأثير عليهم بشتى الطرق والوسائل إلى جانب الطائرات المطاردة **ميراج** والمقنبلة B 26 / B 29» وكذا الاستكشافية والعمودية وعلى الرغم من كل هذه التعزيزات العسكرية إلا أن الخسائر لم تكن كبيرة مقارنة مع الولاية الخامسة[3].

فحسب حصيلة جيش الاحتلال انه قضى في العملية على 33 بالمائة من جنود الولاية (1756 من مجموع 6500 جندي) كما غنم من 27 إلى 15 بالمائة من الأسلحة الفردية والجماعية [4] ، كما أكد هذه الحقيقة شال نفسه خلال تقديمه للعرض العام عن العمليات العسكرية الكبرى في 26 أكتوبر 1959 حيث قال : " إن النتائج تعرفونها جميعا ، لقد كانت اقل مستوى من مثيلتها بالقطاع الوهراني والسبب الرئيسي في ذلك يعزى بدون شك إلى أن الأولوية التي حبذت في مساحة صعبة لم تكن كافية ..."

عملية المجهر: تعد هذه العملية من أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل بقسميها الكبرى والصغرى والتي أطلق عليها اسم التوأمان، شكلت هذه العملية مثلث زواياه الثلاثة خليج بجاية شرقا، دلس غربا والبويرة وبني منصور جنوبا ودامت قرابة ثمانية شهور من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960 حيث جند فيها خمسة وسبعون ألف جندي[5]، بالإضافة إلى ألاف وسائل النقل والدفاع من سيارات الميدان من نوع Jeeps وشاحنات GMC الأمريكية الصنع، شاحنات مدرعة ودبابات من كل نوع، طائرات مقاتلة نفاثة B.52 و B.26 ومروحيات من نوع BANANES و SIKORSKI لنقل

---

[1] **محمد عباس:** نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 670.

[2] **محمد ياحي :** المرجع السابق ، ص 27.

[3] **جمال قندل:** المرجع السابق ، ص 137 ، 138.

[4] **محمد عباس :** نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ، ص 671.

[5] **يحي بوعزيز :** المرجع السابق ، ص 182.

المقاتلين والكمندوس، بالإضافة إلى عدة وحدات تعدادها 60000 رجل من الاحتياط القومي العام مكونة من المظليين و القناصة و الرماة أضيفت إلى محافل المقاتلين ضف إلى ذلك جيش البحرية [1].

وقبل أن يشرع الجنرال شال في هذه العملية العسكرية الضخمة مهد لها بعملية الشرارة على جبال الحضنة وحوضها الغربي التابع للولاية الأولى، كتعمية للثوار والمجاهدين بالولاية الثالثة حتى يبقوا في أماكنهم، ففي أول يوم من شهر جويلية 1959 شنت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة على برج بوعريرج، المسيلة و بوسعادة وحصرتها بالطائرات و المصفحات ووضعت مراكز للتفتيش و المراقبة في كل مكان ، خاصة في الضلعة دامت عملية الشرارة شهرا كاملا تم خلالها إلقاء القبض على بعض المجاهدين و المسبلين كذلك حرق عدد من المراكز التي كان يترددها المجاهدين بالإضافة إلى قتل عدد كبير من المجاهدين وحرق الغابات وإهلاك الكثير من الحيوانات، وبعد ذلك انطلقت القوات الفرنسية إلى الولاية الثالثة لتنفيذ عملية المجهر الضخمة والتي هي لب مشروع شال[2].

أولى الجنرال شال اهتمام كبيرا بهذه العملية مما جعله يشرف على قيادة العملية بنفسه حيث أقام مركز قيادته **ارتووا ARTOI** بقلب جبال جرجرة على ارتفاع 1720 كلم ليظل على اتصال دائم ومباشر مع مختلف الوحدات العسكرية [3]، كما أقام لهذه العملية دعاية إعلامية كبرى توجت بزيارة الجنرال شارل ديغول إلى مركز قيادته بأعالي جرجرة في 28 أوت 1959 ليقف على وحشية العمليات التي طالت المنطقة برمتها [4].

الشروع في تنفيذ عملية المجهر :

انطلقت يوم 22 جويلية 1959 ، بقيادة الجنرال شال وبالتعاون مع الجنرال **دولبير** قائد ناحية سطيف و البرج وشنوا عمليات عسكرية ضخمة على المناطق المذكورة وركزوا جنود الرماة على قمم الجبال ونصبوا مدافع بعيدة المدى إلى جانبهم وتم حصار الطرقات الكبيرة و المسالك الهامة بأكثر من أربعة ألاف سيارة ودبابة مصفحة لمنع المجاهدين من الخروج والانسحاب إلى الأماكن الآمنة بالإضافة إلى ذلك قامت العشرات من فرق وكتائب المشاة بمحاصرة كل المدن والقرى لمنع أي اتصال بين جنود جيش التحرير والسكان المدنيين وتفتيش كل المنازل والمشاتي والمغارات بحثا عن المجاهدين[5].

---

[1] **اعمر ازواوي:** جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية ، تر (العيد دوان)،د.ط ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ،ص 205.

[2] **يحي بوعزيز:** المرجع السابق، ص 183.

[3] **جمال قندل:** المرجع السابق ، ص 139.

[4] **احمد مسعود سيد علي :** التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 140.

[5] **يحي بوعزيز:** المرجع السابق، ص 183، 184.

كانت الطائرات المروحية **BANANES H-21-C** المتخصصة في نقل المقاتلين تحلق وتنزل القوات باستمرار كانت كل طرق الولاية الثالثة مغمورة بقوافل عسكرية في استعراض لا نهاية له من الآلات العسكرية المختلفة تسير وفق برنامج مسطر من قبل[1].

زحفت القوات الاستعمارية على المنطقة واكتسحتها شبرا بشبر، دمرت القرى، هتكت الأعراض و الحرمات وقتلت واعتقلت الناس بالجملة تمركز جنود البحرية على كل القمم وكلفوا بالحراسة و المراقبة الشديدة و المتواصلة ليلا نهارا كما استعملت الأضواء الكاشفة في الليل حتى يتعذر على المجاهدين الظهور و الانتقال من مكان إلى أخر[2].

أهداف عملية المجهر:

لقد استهدف الجنرال شال من وراء هذه العملية الضخمة تحقيق الأمور التالية:

- اقتحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها تماما عن كل الولايات الأخرى.
- اقتحام مقر قيادة الولاية الثالثة باكفادو و بونعمان.
- كشف مخابئهم وملاجئهم ومقراتهم وامكان تواجدهم.
- تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية لشل حركة ونشاط المجاهدين وإرهاب السكان وعزلهم عنهم وإيقاف مساعدتهم لهم.
- فرض حصار غذائي واقتصادي على كل السكان لتحطيم معنوياتهم وإرغامهم على التخلي عن الثوار وعدم تقديم أي عون او مساعدة

كانت عملية jumelle الأشد عنفا و الأثقل على جيش التحرير ولا أدل على ذلك من أن الثورة فقدت 8000 مجاهد أي ما يقارب الثلثين من عدد المجاهدين الذين كانوا على مستوى الولاية[3].

عملية الأحجار الكريمة:

وهي أخر عملية نفذها شال في الولاية الثانية ابتداء من نوفمبر 1959، أثناء عملية jumelle عاين شال المشاكل الناجمة عن شن عمليات من هذا الحجم وتوقع أن تكون الصعوبات اكبر في الشمال القسنطيني قائلا عنها : "إن القضية الآن أكثر صعوبة، ذلك أن كل هذه الجبال هي مجال المتمردين، ومراكز القطاع توجد في وضع المحاصر بدل المحاصر".

كان القائد العام يعلم أن الولاية الثانية عبارة عن قلاع من غابات البلوط و الفلين الكثيفة و الجبال الوعرة بدون مسالك لذلك قرر تفكيك العملية الكبرى المخصصة لضرب الولاية الثانية إلى ثلاث عمليات فرعية كل واحدة منها تعالج جزء من تراب الولاية[4].

---

[1] **اعمر ازواوي :** المرجع السابق، ص 87.

[2] **جمال قندل:** المرجع السابق، ص 140.

[3] **جمال قندل** : المرجع السابق، ص 140.

[4] **صالح بلحاج:** المرجع السابق، ص 211، 212.

وقد تمثلت في ثلاثة مراحل عملية **تيركواز، ايميرودو، طوباز،** وقد قاد الجنرال **ديكور نو** عملية **تركواز** بمعية الفرقة الخامسة والعشرين للمضلين إلى جانب قوات عسكرية أخرى كانت بالمنطقة ابتدءا من 02 نوفمبر حيث غطت مناطق جيجل ميلة و المليلية[1].

أما عملية **ايميرود** فكانت تحت قيادة الجنرال **هيبرت** بمعية الفرقة الحادية عشر للمضلين ابتدءا من 06 نوفمبر 1959 الى جانب الفيلق الثاني للبحرية و التي استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل وسكيكدة[2]، إلا أن عملية **اميرود** لم تحقق نتائج في المستوى الإمكانيات المستخدمة بسبب التضاريس و الغطاء النباتي وانعدام المسالك وبنوع خاص سوء الأحوال الجوية[3].

أما عملية **طوباز** فقد انطلقت في 09 نوفمبر 1959 واستهدفت جبال الدوذ المحصورة بين عنابة وسكيكدة وقد امتدت إلى غاية القالة، عاشت الولاية الثانية في ضل هذه العملية العسكرية الشاملة ظروف صعبة وخطيرة للغاية لم تشهدها من قبل مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير[4].

المبحث الثالث: أساليب أخرى من مخطط شال.

وصف خط شال

امتد خط شال من الشمال إلى الجنوب حيث تمتد المسافة بينه وبين خط موريس من 5 كلم إلى 40 كلم ولهذا فان الخط قد انتقل شرق وغرب القالة يمر برمل السوق ، عين عسل، طارف ، توستان ، بوحجار وسوق أهراس ولكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم وعندي وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس ثم يتحول الكيلومتر 28 يتحول الخط باتجاه جبل سيد احمد مرورا بالمريج ونقرين عابرا السد المحاذي لجبال النمامشة القريب جدا من الحدود حتى يصل إلى نهاية وادي سوف مارا بمدينة تبسة[5].

تبلغ قوة خط شال 30 ألف فولط وهو يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض يبلغ ارتفاع كل شريط 04 أمتار ويتراوح عرضه بين 06 و 50 متر وهذه الشرائط والأحزمة هي :

- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة ، عرضه 50 متر ودوره هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه اذ بمجرد ان يقوم الشخص بقطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة تحدد مراكز المجاهدين القريبة والأماكن المستهدفة وفي نفس الوقت تضيء المكان وتكشف المجاهدين .

---

[1] **جمال قندل:** المرجع السابق، ص 142.

[2] **جمال قندل** : المرجع السابق، ص 142.

[3] **صالح بلحاج :** المرجع السابق، ص 212.

[4] **جمال قندل** : المرجع السابق، ص 142.

[5] **الطاهر سعيداني :** القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1 ، افريل 2001 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص132.

- شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه مابين 12 و 40 متر ، وقد يتجاوز ذلك حسب طبيعة الأرض وهو غير مراقب بالدبابات ، لان المقصود منه هو التفخيخ وعلى مستوى كل خط أبواق تردد قف بالفرنسية (Stop) .
- حزام من الأسلاك الشائكة.
- خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من 05 أسلاك متراكبة مفصولة عن بعضها بعوازل ويبلغ ارتفاعها حوالي مترين فوقه شبكة من الأسلاك الشائكة لحماية الدبابات من قذائف بازوكا[1].
- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 05 أمتار والغرض من إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات وبعد هذا الخط مباشرة يوجد طريق جبلي وعلى 03 أمتار تبعد قنابل البازوكا عن بعضها ب 200 متر . كل خندق يتسع ل 06 عساكر و تتصل الخنادق ببعضها البعض بواسطة ممرات أرضية وحول هذه الخنادق (الكازمات) أقام العدو مراكز عسكرية تبعد عن بعضها بمسافة تتراوح مابين 500 إلى 1000 كلم حسب طبيعة المنطقة وهي مجهزة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى[2].

الظروف العامة لإنشاء خط شال

مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق ، حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية للقضاء على الثورة الجزائرية واعتبر هذا الانجاز وسيلة وابتكار جديد وفعالا كفيلا بالقضاء على التمرد.

قسم مخطط شال التراب الجزائري إلى مناطق تتجانس نوعا ما مع الولايات الستة وتتم العمليات العسكرية منطقة بعد منطقة مع حشد اكبر عدد ممكن من القوات العسكرية في المنطقة والاعتماد على الطائرات وخصوصا الهيلكوبتر التي يتم بواسطتها نقل الجنود الفرنسيون بسرعة من مكانهم إلى مكان العملية ويوزع الجنود إلى مجموعات صغيرة تتمركز في الجبال و الأودية والغابات وتنتقل بحثا عن الاشتباك بالمجاهدين وتستمر العملية في المنطقة المعينة شهرين أو أكثر[3].

على الرغم من السياسية البشعة التي اعتمدتها فرنسا في ترهيب وتطويق الثورة سواء تعلق الأمر بالعمليات العسكرية الكبرى أو سياسة خنق الثورة عبر إنشاء خط شال إلا أن هذا لم يمنع

---

[1] **نفسه**، ص 140.

[2] **الطاهر سعيداني**: المرجع السابق، ص 141.

[3] **زهير احدادن** : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ،2007 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 62.

من تطبيق أساليب جديدة بغية القضاء على الثورة ومن بين هذه الأساليب إستراتيجية التعذيب بالإضافة إلى معتقلات السجون[1].

تعريف التعذيب: عبارة عن عملية استنطاق يتعرض لها كل مشتبه في انتمائه للثورة أو مساند لها وتعتمد هذه العملية على عدة أساليب غير أخلاقية ولا إنسانية هدفها الضغط على المسجون أو المعتقل من اجل الحصول على معلومات ولقتل الروح الوطنية الثورية في نفوس المساجين وإجبارهم بكل الوسائل الممكنة للاعتراف لكشف مخططات جبهة التحرير[2].

أنواع التعذيب وأساليبه: من المعلوم أن كثيرا من فنون التعذيب الوحشي و التنكيل بالشعب و المقبوض عليهم من المجاهدين و المدنيين مصدرها مدرسة جاندارك التي تأسست في 11 ماي 1958 في سكيكدة وهي متخصصة في تعليم فنون التعذيب الوحشي المسلط على الشعب الجزائري لغرض تكوين رجال الصاعقة الذين ساهموا بشكل خاص في عمليات شال العسكرية وتعد هذه المدرسة هيكلا أساسيا لتعليم طرق وأساليب الإبادة ومن الأمثلة على هذه الأنواع و الأساليب نجد ما يلي[3]:

التعذيب بالكهرباء: تنجز هذه العملية بدقة فائقة تمتاز بشناعتها إذ لا تبقي أثرا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها،وتقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة وهي الأذنان واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان وتبلغ الآلام درجة من الشدة تجاوز وصف ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود، وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في صحن من ماء وهذه كيفية تضاعف شدة الصدمات ، أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغمورا في صحن من الماء كذلك ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء وهذا الأسلوب هو الذي عذبت به البنات وينبغي التنبيه على أن المعذبين لا يطلق سراحهم في الحال بعد تعذيبهم فلا يخرجون من محلات اعتقالهم حتى يعالجوا لكيلا يبقى على أجسامهم اثر للتعذيب[4].

التعذيب بالماء: وقد كان هذا الأسلوب هو الأخر أكثر انتشارا و استعملا إلى جانب الكهرباء ومفضلا لدى الجلادين الفرنسيين لأنه لا يترك أثار على الجسد بعد إطلاق سراح المتهم ومن جهة أخرى انه يجبر صاحبه على الكلام ، فهذا النوع من التعذيب يؤدي إلى الوفاة أو الجنون فشرب الماء بالقوة بواسطة أنبوب مطاطي موضوع في الفم مع وضع قطعة خشبية حتى لا يمكن غلق أو إسقاط الأنبوب.

---

[1] **رشيد زبير** : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1962-1956)، د.ط ، الجزائر ، دار الحكمة للنشر و التوزيع 2012، ص20.

[2] **رشيد زبير: المرجع السابق**، ص 21.

[3] **محمد السعيد قاصري**: مدرسة جاندارك بسكيكيدة وفنون التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1962-1958)، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية العدد 15 -2017، جامعة محمد بوضياف المسلية، ص 213.

[4] **رافائيلا برانش :** التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ،تر (احمد بن محمد بكلي)،د.ط ، امدوكال للنشر ،ص 142،143.

غطس رأس المتهم لفترة طويلة في دلو مملوء بالماء المتعفن كذلك إغراق المتهم في حوض من الماء حتى إذا بلغ به الاختناق و أوشك على الموت أخرجوه ليعيدوا العملية من جديد وغالبا ما تكون مياه التعذيب ملوثة بالأوساخ أو بالمواد الكيماوية لتأثر على جسمه العاري أو أمعائه ومعدته[1].

التعذيب بواسطة الجري على الزجاج: وفي هاته العملية يأتي بالمعتقلين الثابتين على مبدأ الثورة ويرغمونهم بالقوة على الجري فوق الزجاج حفاة و الكلاب خلفهم تطاردهم وينجر عن هذه العملية الشنيعة تضرر كلي لأرجلهم ويدخل فيها الحصى ويتعمق بواسطة الجري المتواصل كما تنهش الكلاب المدربة على التعذيب أجسامهم[2].

التعذيب بواسطة التشويه الجسدي: يقوم العدو الفرنسي بإزالة شعر الحواجب وأهداب العيون وحلق نصف الشارب ونتف شعر الرأس وسلخ جلده مما يبقي تشوهات لا تزول كما يقوم الجنود الفرنسيين بإطفاء أعقاب السجائر في جسم المعتقل ويكون الإطفاء موزعا على وجه وعينيه ويديه ويشعلون في بعض الأحيان أظافرهم بالنار[3].

أشهر مراكز التعذيب:

- من أشهر المؤسسات التعليمية التي تحولت إلى وكر لممارسة التعذيب مدرسة ساروي sarouy والتي كانت تابعة للفرقة الثالثة من المضلين الكولونياليين تحت إمرة الكولونيل **بيجار** وفي هذا المكان تم اغتيال المجاهدة **أوريدة مداد** بعد أن تشوها خلقتها وتعفن جسدها.

- ومن بين أشهر الثكنات التي احتضنت مراكز التعذيب ثكنة برج الإمبراطور التابعة لمقر الفرقة الثالثة للمظليين وكانت متخصصة في المعالجة بواسطة الشمعة الموقدة وآلة الحرق الملتهبة وفي ذلك المكان اغتيل **محاند ارزقي** المدعو توفيق.

- ومن أشهر الفيلات التي تحولت إلى معاقل التعذيب فيلا **سيزيني** وكانت تحت إمرة النقيب **روجي فولك** كانت هذه الفيلا مركز قيادة الفرقة الأولى للقبعات الخضراء العاملة تحت إمرة الكولونويل بروثي[4].

من أشهر الجلادين نذكر الأسماء الآتية:

- النقيب **ليجي** منسق الفرق المعروفة باسم أصحاب البدلات الزرقاء.

- النقيب أليز ضابط المخابرات في صفوف فرقة المضلين الكولونياليين الثالثة وقد كلف باستنطاق بن مهيدي[5].

---

[1] **محمد قنطاري**: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر و التوزيع ، ص 165.

[2] **محمد الصالح الصديق**: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة ، الجزائر 2009، ص 146.

[3] **محمد الصالح صديق**، المرجع السابق، ص 147.

[4] **بن يوسف بن خدة** : الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ت ر (مسعود حاج مسعود)، د .ط ، دار هومة ، ص 110، 111.

[5] نفسه: ص 114.

المحتشدات: فكرت السلطات الفرنسية في تجهيز الشعب وحشده في محتشدات والتي كانت موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية، بهذا الأسلوب عملت فرنسا الاستعمارية على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء وذلك بجعله يعيش أقصى أنواع الحياة حيث نلاحظ مدى ما وصل إليه المستعمر في عهد ديغول من وحشية لم يصلها منذ بداية الثورة الجزائرية، إذ شملت عملية الاحتشاد مليونين ونصف مليون من السكان وهذا العدد الضخم من الجزائريين أصبحوا في قفص محاط بالأسلاك الشائكة و الحراسة المشددة لا يمكن لأحد أن يدخل أو يخرج إلا إذا رغبت السلطات الفرنسية في ذلك[1].

بدء ظهور المحتشدات بشكل واسع منذ بداية عهد ديغول منتصف 1958 حيث بلغ عد المحتشدات خلال هذه السنة 1500 محتشد احتوت على 750 ألف شخص ، كما ذكر شال روبير اجرون أن عدد التجمعات السكانية قد تجاوز 1342 01 أكتوبر 1959 ثم ارتفع عددها إلى 1679 مركز في جويلية 1960 بناء على تقرير السلطات المدنية ومن اهم المناطق التي تم فيها ذلك منطقة الأوراس، الشمال القسنطيني، منطقة القبائل[2].

يقصد بالمحتشد مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي محاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون طوال الأربعة وعشرون ساعة وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب احد من والى خارج المكان[3].

أمثلة عن بعض المحتشدات:

محتشد بول كازيل: يقع في عين وسارة ويقيم فيه حوالي 2400 شخص من مختلف فئات المجتمع احي طبه صور من الأسلاك الشائكة ترتفع حوله أبراج المراقبة التي يبلغ علوها 15 م.

محتشد مطماطة: أنشئ هذا المحتشد عام 1958 في جنوب منطقة مليانة وقد ضم حوالي 644 عائلة[4].

محتشد سيدي معروف: ويضم 1900 شخص وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام القسم الأول به 1335 معتقلا يعتبرون من المتصلين بالثورة، أما القسم الثاني به 490 معتقلا من بين الذين لم يحدد صفتهم بعد و القسم الثالث يضم 175 معتقلا اغلبهم لم يبلغ سن الرشد[5].

السجون و المعتقلات:

---

[1] **صالح بلحاج** : المرجع السابق، ص 244.

[2] **عبد القادر فكاير**: الجزائريون في السجون و المعتقلات و المحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، مجلد 9 عدد 01 جوان 2018، جامعة خميس مليانة،ص 424-425.

[3] **عمار قليل** : ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، د.ط، ص 37.

[4] **جريدة المجاهد:** العدد 15 ، ص 219.

[5] **رشيد زبير**: المرجع السابق ص 108، 109.

السجون: تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية التي استعملتها الإدارة الفرنسية للنيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياسيتها الاستعمارية في الجزائر وقد تطورت السجون عبر سنوات الاحتلال إلى غاية سنة 1947 حيث تابعة لوزارة العدل بباريس ومع اندلاع الثورة التحريرية منح الحاكم العام صلاحيات أوسع لمواجهة الثورة من بينها صدور مرسوم 17 مارس 1956 تم بموجبه إنشاء مراكز خاصة للحبس إلى جانب السجون الرسمية.

تتميز السجون بنظام معماري خاص ذات أسوار عالية تعلوها أسلاك شائكة أبوابها من صفائح حديدية سميكة عقب اندلاع الثورة زجت الإدارة الاستعمارية بالكثير من الجزائريين السجون مثل سجن الحراش، سجن سركاجي، سجن لامبيز وغيره، ولما تزايد شأن الثورة سعت الإدارة الاستعمارية إلى محاصرتها عن طريق إنشاء عدد آخر من السجون في مختلف مناطق البلاد حيث كانت هذه السياسة تهدف إلى إفشال الثورة وقطع الصلة بين المجاهدين وعامة الشعب ، اشتهر السجن خلال الثورة التحريرية بعمليات الإعدام خاصة الإعدام بالمقصلة منهم أحمد زبانة في 19 جوان 1956 وفرناند ايفتون الذي يعد المناضل الوحيد من أصول أوروبية ينفد في حقه حكم بالإعدام في 11 فيفري 1957.[1]

المعتقلات:

المعتقل هو كل مكان يجمع فيه السكان وتقيد حرياتهم فيه يحشرون فيه بسبب حدوث فوضى ولا يتعرضون للمحاكمات لكنهم يبقون فيه يعانون العذاب النفسي، كان الهدف من تأسيسها تخفيف العبء على السجون كانت في البداية تأوي السياسيين و المثقفين وكذلك الطلبة وعندما انتشرت الثورة أصبحت تستقبل كل من كانت له علاقة بالثورة أو تعاطف معها بدأت السلطات الاستعمارية في إنشاء المعتقلات منذ بداية الثورة واثر فرضها لحالة الطوارئ قامت باعتقالات جماعية في صفوف الجزائريين بهدف القبض على المسئولين الذين فجروا الثورة[2].

من أهم المعتقلات نذكر:

معتقل الجرف: يقع هذا المعتقل هو الأخر شرق مدينة المسيلة بحوالي 15 كم وهو يختلف عن سابقيه في كونه عبارة عن شقق أرضية بنيت خلال الحرب العالمية الثانية واستغلاها الفرنسيون كمعتقل ابتداء من شهر أوت 1955.

معتقل بوسوي: وهو من اكبر المعتقلات وأعنفها في الجزائر يقع جنوب مدينة بلعباس وقد كان معتقل للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية، فتح في 16 أوت 1955.

معتقل أفلو: يقع هذا المعتقل على بعد 200 كم غرب الأغواط وقد خصصته فرنسا في البداية للمعتقليين السياسيين و الحركات الإصلاحية مثل الشيخ البشير الإبراهيمي، بل شمل حتى بعض القيادات الوطنية من خارج الوطن مثل باي تونس المنصف و الحبيب بورقيبة.

---

[1] **عبد القادر فكاير**: المرجع السابق، ص 418، 419، 420.

[2] **عبد القادر فكاير**: المرجع السابق، ص 421،420.

معتقل الدويرة: يقع في متيجة أنشئ في عام 1958 كان يودع فيه من خرج من المعتقلات والتحقوا من جديد بالثورة، وأول ما يواجه الداخل إليه هذه العبارة "الفم المغلوق قبر مفتوح" كتبت بأحرف بارزة وبالون الأحمر tي مختلف جهات المعتقل [1].

معتقل قصر الطير: يقع هذا المعتقل بالقرب من مدينة عين ولمان بنواحي سطيف وهو خاص بالمجاهدين و الأسرى أصحاب الحق العام تشبه حياة المعتقلين فيه عهد هتلر نظرا للعذاب الذي عاناه المجاهدون في هذا المعتقل بالخصوص[2].

استنتاجا من هذا الفصل نجد:

- عمل الجنرال ديغول على تطويق الثورة عبر إستراتيجية عسكرية محكمة وذلك بتعيينه للجنرال شال على رأس قيادة القوات الفرنسية بالجزائر.
- وصول الجنرال شال إلى الجزائر وبدئه في تطبيق مخططه الجهنمي و الذي اشتمل على عمليات عسكرية تمشيطية كبرى بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة على الحدود دون أن ننسى الحرب النفسية المسلطة ضد الشعب الجزائري.

[1] **بشير مدني** : السجون و المتعقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عدد 30 ، جامعة البليدة، ص 296،297.

[2] **بشير مدني**، المرجع السابق، ص 298.

الفصل الثالث

إستراتيجية الثورة في مواجهة مخطط شال

المبحث الأول: أساليب الثورة في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى

المبحث الثاني: أساليب الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة.

المبحث الثالث: أساليب الثورة في مواجهة الحرب النفسية.

تـــمـــهـــيـــد

كان على وحدات جيش التحرير الوطني مواجهة مخطط شال الضخم عن طريق إستراتيجية عسكرية محكمة، إلا أن المهمة لم تكن سهلة لجيش التحرير كون مخطط شال جندت له القوات الاستعمارية كامل الإمكانيات المادية و البشرية لقمع الثورة الجزائرية، ومن هنا نطرح الإشكال الأتي:

- ما هي طبيعة إستراتيجية الثورة في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى؟
- كيف واجه المجاهدون الأسلاك الشائكة وفي ما تمثلت أهم طرق العبور؟
- هل نجح الثوار في مقاومة وإفشال مخطط شال؟

الفصل الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهة مخطط شال

المبحث الأول: أساليب الثورة في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى

كيفت قيادات مختلف الولايات استراتيجيها الحربية حسب الوضع الذي فرضه مخطط شال حيث تمكنت قيادة الثورة في الداخل من تحدي السياسة الجهنمية لمخطط شال متبعة التعليمات العسكرية الملحة على تجنب المواجهة المباشرة وتفتيت الوحدة وحركية التنقل[1].

كانت إستراتيجية الثورة في مجابهة مخطط شال موحدة إلا أنها اختلفت من ولاية إلى أخرى وذلك حسب طبيعة مخطط العمليات المبرمجة في إطار مخطط شال ومدى تأقلم وحدات الولايات مع إستراتيجية العمل العسكري، خص مخطط شال الولاية الأولى بسلسلة هجمات كاسحة وقوية طالت السلاسل الجبلية الحصينة مثل الحضنة وجبل بوطالب حيث وجهت اتصالات الثورة الأوامر بتجنب المواجهة خلال مرحلة التمشيط وإخلاء المناطق المعرضة لخط المداهمة وتمت إعادة تنظيم وحدات الجيش وتجزئتها وتنبي إستراتيجية حرب العصابات من جديد[2].

لجأ قادة الثورة إلى تطبيق إستراتيجية معينة لمواجهة مخطط شال نذكر منها:

- إعادة هيكلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني حيث قسمت إلى أفواج صغيرة العدد للتمكن من التنقل بسرعة حتى تتجنب الخسائر البشرية في حالة وقع حصار.
- الاستمرارية في أسلوب حرب العصابات لإلحاق الضرر بقوات الجيش الفرنسي ونصب الكمائن.

---

[1] **رمضان بورغدة**: المرجع السابق، ص 272.

[2] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود**: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، د.ط، ص 121، 122.

- نقل العمليات الحربية الى داخل التراب الفرنسي من خلال تكثيف نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق و التنفيذ.
- تم خلال ليلة 24-25 أوت 1958 استهداف عدة مواقع ذات طابع اقتصادي تمثل في معامل تكرير ومستودعات البترول[1].

أما الولاية الثانية فقد اجتهدت بحزم في مجابهة السياسة العسكرية الفرنسية فنجد أن الهيكلة التنظيمية لجيش التحرير الوطني حافظت على نظامها السابق مع انتشار المسئولين على نطاق واسع، إذ تم تحديد النطاق الجغرافي لمسئولي فرق جيش التحرير في نطاق القسم الواحد من الناحية، وإجمالا هناك توزيع للسلطات على جميع المستويات وعبر مجموع تراب الولاية وكان لهذا نتيجة مفيدة جدا سمحت لجيش التحرير الوطني بمراقبة نشاطات لتنسيق أكثر فعالية أما بخصوص طبيعة الجهاز العسكري فجيش التحرير الوطني كان مضطرا لاحتضان الجهاز المدني السياسي للجبهة اثر تطبيق مخطط شال القاضي بتهجير سكان الجبال إلى المحتشدات وهو ما أثقل كاهل الجيش الذي كان مطلوبا منه تخفيف وحداته تماشيا مع مخطط الجيش الفرنسي ومع ذلك قد لجأت قيادة الولاية الثانية لاتخاذ إجراءات مستعجلة بشان التجنيد و التعيينات كان من نتائجها تأجيل القضاء التام على عناصر التنظيم المدني السياسي، وفي هذه الظروف اتخذت الولاية الثانية الإجراءات الوقائية الآتية لمواجهة مخطط شال:

- توجيه تعليمات للجهاز المدني بتحاشي الاصطدام بالجيش الفرنسي[2].
- الطلب من وحدات الجيش النظامية التطبيق الكامل لحرب العصابات وهو ما يعني تفتيت الوحدات إلى مجموعات صغيرة ومتباعدة جغرافيا إلا انه على الرغم من الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني وحتى إن كانت الخسائر قليلة فقد كانت تضر كثيرا بصفوف جيش التحرير لذلك أصبح هناك ضعف ملحوظ في الوحدات النظامية وتزايد يومي للاحتياطيين الذين لا يتوفرون على التجربة و لا السلاح[3].

كما أعادت الولاية الثانية التقسيم الجغرافي لترابها وقلصت وحداتها، حيث أصبح أكبر تجمع هو الفرقة الخفيفة تضم أربعة وعشرون مجاهدا على رأسها مسئول وأحيانا اقل من ذلك العدد، كذلك أعطت تعليمات للجنود بان يتحاشوا الاشتباك مع العدو قدر الإمكان[4].

---

[1] **معمر ناصري**: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاة الأولى أنموذجا (1962-1956)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، نخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، السنة الجامعية 2019-2020، ص 310،311.

[2] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود** : المرجع السابق ، ص 122، 123.

[3] **نفسه:** ص 123.

[4] **علي كافي**: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 248.

أما بالنسبة للولاية الثالثة فقد اتخذت قيادتها مجموعة من التدابير لمواجهة عملية المنظار حيث لخصها مسئولها في تعليمة مؤرخة يوم 09 ماي 1959 جاء فيها : **".... خلال الأسابيع القادمة، يجب أن تتم مواجهة تكتيكات العدو من خلال تجنب تجميع قواتنا، ولهذا من الأفضل تقسيم الكتائب إلى فرق .....حتى نكون أكثر قدرة على الحركة، ويكون من الصعب ملاحقتها....."** وفي تعليمة أخرى صدرت يوم 11 ماي 1959 دعت كذلك إلى **" بذا كل المجهودات في المدن، كما اعتبرت أن القنابل عي الوسيلة الأكثر فعالية ومردودية، و الأقل تكلفة لإلحاق الضرر بالعدو"**[1].

وفي تصريح آخر لأحد قادة الولاية الثالثة **أحمد بلعابد** عن تجسيد منطقته للإستراتيجية مجابهة مخطط شال بالقول **"انقسمنا إلى أفواج صغيرة بما في ذلك الجنود و الضباط، لم يعد هناك لا مركز قيادة وسكرتاريه ولا أي شيء أخر، لا ننقل كل شيء معنا الوثائق و الأوراق الأخرى وكان في بعض الأحيان نعمد إلى استعمال الشفرة لكي يعسر على العدو فك رموزها بسهولة"**[2].

ويوضح تقرير الولاية الثالثة المقدم لاجتماع العقداء العشرة في صائفة 1959 تكيف التكتيك الحربي مع مقتضيات الظرف، حيث تتجنب المواجهة المباشرة مع العدو ويتم انتشار الوحدات وتفريقها عبر الولاية ويركز جيش التحرير على نصب الكمائن و الاقتحام المدروس بواسطة الفرق الخاصة و العمل الفدائي وتخريب منشات العدو وقد كان وقع مخطط شال شديدا على الولاية الثالثة، حيث خيضت معارك طاحنة واشتباكات عنيفة لجأ العدو فيها إلى تحطيم كل شيء في طريقه مما أدى تضرر بالغ للسكان في مناطقهم الجبلية[3].

ومن أهم الإجراءات التي اتخذها المجاهدون في مواجهة عملية **جيمال** نجد:

- السير فرادى أو في أفواج صغيرة جدا ومنع تجمع المجاهدين في مكان واحد وبأعداد كبيرة.
- تجنب مواجهة العدو في المعارك و الاعتماد على نصب الكمائن وتكثيفها.
- نصب الألغام و المتفجرات في الطرق و الجسور التي تمر عليها القوات العسكرية الفرنسية لعرقلة نشاطها.
- الاعتماد على عنصر النساء في التموين و الاتصال و العلاج ونقل الأخبار وذلك لضعف الشبهة فيهن وذلك بعد دمج كل المسبلين في جيش التحرير[4].

---

[1] **رمضان بورغدة**: المرجع السابق، ص 273.

[2] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود** : المرجع السابق ص 124.

[3] **نفسه:** ص 125.

[4] **يحي بوعزيز**: المرجع السابق، ص 186، 187.

وفي تصريح آخر للرائد **لخضر بورقعة** عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة، فإن جيش التحرير الوطني قام بعمليات متتالية ومركزة على القوات الفرنسية لمنعها من التمركز وبناء تحصينات، حيث قامت قيادة الولاية بإعادة تقسيم قواتها لتجنب الخسائر الكبيرة وحتى تكون أكثر خفة ومرونة في الحركة[1].

اعتمد قادة الولاية الرابعة الإستراتيجية الأكثر نجاعة وهي تفادي الاشتباكات المباشرة وتعويضها بعمليات خاطفة لجمع الأسلحة و الانسحاب العاجل قبل وصول الإمدادات، حيث صرح **حسن الخطيب** قائلا" حرب العصابات وحدها التي تستطيع أن تفيد في مقابلة الجنرال شال ورد هجماته، إنها الإستراتجية التي أنقذتنا،...في بداية العملية التي شنها شال تلقينا ضربات قاسية، ثم سرعان ما فهمنا بأنه من الأفضل أن يكون عددنا قليلا لأنه هذا كان يسهل علينا التنقلات وعمليات المباغتة و التراجع[2].

وأخيرا الولاية الخامسة والتي أثر عليها مخطط شال كثيرا بسبب المفاجئة و المباغتة حيث تم حصارها كما شهدت مواجهة شديدة بدئت في منطقة سعيدة وفرندة وامتدت لتمشيط كامل تراب الولاية،حيث كانت الخسائر معتبرة ومع ذلك استمر جيش التحرير في خوض معاركه وأعماله الفدائية.

إلا انه على الرغم من الجهود المبذول والوسائل الكبرى المسخرة لنخطط شال بدأ الأمل يضمحل في تحقيق النجاح، كما وقف الجنرال ديغول على فشل عمليات شال ميدانيا فقد اعترف الجنرال شال بالفشل وقدر أن استمرار دخول السلاح و الأفواج من الخارج وعودة نشاط الثوار إلى المناطق الممشطة معناها الفشل التام.

فنجد انه منذ عام 1960 اعترف عدد من الضباط انه بات مستحيلا فصل جيش التحرير الوطني عن السكان كما هو مخطط[3].

المبحث الثاني: أساليب الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة

تسبب إغلاق الحدود في استنزاف قدرات الداخل العسكرية حيث تفيد تقارير الولايات أن قدرتها بدأت في التقهقر نتيجة لاستمرارية المعارك وشح الموارد و السلاح:

- الولاية الأولى: جنودها 2421 مسلح و 1391 غير مسلح ماليتها 179 مليون فرنك، وقد قمت لها الولاية الثالثة ثلاث كتائب و الولاية الرابعة كتيبتين كمساعدة لضعفها.
- الولاية الثانية: جنودها 3338 نظاميين مسلحين و 118 فدائي و 1176 مسبل و 499 دركي و 78 حارس غابات و 113 طبيب وممرض أما حالة التسليح سيئة جدا و الموارد المالية منعدمة.

---

[1] **لخضر بورقعة**: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، ص.2، الجزائر 2000، ص 43.

[2] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود**: المرجع السابق، ص 127،126.

[3] **مقلاتي عبد الله، طافر نجود**: المرجع السابق، ص 129،128.

- الولاية الثالثة: 15000 جندي ثلاثة أرباعهم يملكون أسلحة حربية، 10000 مسبل بعضهم مسلح ببنادق صيد أما عن التنظيم العسكري جيد .
- الولاية الرابعة: أكثر من 5000 آلاف جندي ومدني منهم الضباط 108 وضباط الصف 285 و الجنود 2263 و 2500 مسبل ومقتصد وعامل بالسلك الصحي وصناعة الأسلحة، تعاني من نقص في الوسائل العسكرية و المال و الإطارات[1].
- الولاية الخامسة: 4920 مجاهد مسلح و 4752 مسبل مدني تعاني من احتياج للإمكانيات المالية و الأسلحة.
- الولاية السادسة: 1945 مجاهد و 1300 مسبل.

أما عن عدد الجنود في القواعد الخلفية فقد بنحو 16500 مجاهد وإطار 2500 منهم بقاعدة المغرب و 14000 بقاعدة تونس، ناقش اجتماع العقداء العشر قضايا عسكرية عديدة وتداول في الإستراتيجية العسكرية الواجب إتباعها وقد اقروا بان جيش التحرير الوطني الذي واجه بحزم قوات العدو أصبح منذ نهاية 1958 مكبلا بمخطط شال العسكري وانه يتوجب مواجهة المخطط بدقة وفعالية لتوفيت الفرصة على العدو وذلك بالتكيف مع نهج هذه الإستراتيجية وإتباع سبل جديدة في المواجهة العسكرية ومنها تجنب الدخول في معارك مباشرة مع العدو[2].

في الفترة ما بين 17 ديسمبر 1959 و 18 جانفي 1960 انعقد المجلس الوطني للثورة في طرابلس وتدارس العمل التحضيري الذي أعده العقداء طيلة ثلاثة أشهر ونظر في حسم قضايا أساسية منها إعادة تنظيم هياكل الثورة وتفعيل إستراتيجيتها لمواجهة العدو وإفشال مخططاته على مختلف الأصعدة وقد اقر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في تقريره المقدم للمجلس بان الثورة قطعت شوط مهما على طريق تحقيق أهدافها، خلص المؤتمرون إلى تبني قرارات مهمة كان العسكريون قد صادقوا عليها في اجتماعهم فعلى الصعيد العسكري تم التأكيد على ضرورة التكيف مع مقتضيات المرحلة الجديدة و التركيز على مواجهة مخطط شال بسياسة حازمة ومضاعفة العمليات العسكرية على جهة الحدود واستئناف العمل المسلح في فرنسا[3].

لقد أفرزت التعزيزات المختلفة لخط شال على مدار سنوات الثورة أضرار متعددة الجوانب وانعكاسات سلبية على الثورة وخاصة على الجانب العسكري، ذلك أن الولايات أصبحت تشتكي من نقص الذخيرة و السلاح لذلك ارتكزت إستراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر الأساسية التالية:

أ) تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاتها.

---

[1] **نفسه:**ص 104، 105.

[2] **مقللاتي عبد الله، طافر نجود** : المرجع السابق ، ص 106، 107.

[3] **نفسه**: ص 108، 109.

ب) دراسة وبحث الوسائل الملائمة و الكفيلة بإحداث ثغرات وسط الخط المكهرب القادرة على التقليل من حجم الخسائر البشرية ، فضلا عن العمل باستمرار على تغيير وتطوير الوسائل بالموازاة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة و السلاح[1].

ونتيجة لذلك اجتمعت قيادة الثورة الجزائرية متمثلة في أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ ووضعوا خطة لمواجهة الخط بالوسائل التالية:

أولا: إعلامية في وسط وحدات جيش التحرير لرفع معنوياته وكشف ادعاءات العدو لاسيما رجال لاصاص المواجهة لإحباط معنويات المجاهدين، إن القوات الفرنسية كشفت أسلحة سرية ستقضي على نشاط المجاهدين كذلك حملة توعوية في أوساط الشعب لتجنيده حول الثورة وحملة أخرى موجهة لجنود العدو، أما من ناحية مواجهة الخط مباشرة بالوسائل المادية فان المجاهدين أمروا الناس أن يتوقفوا عن المشاركة في بنائه باعتبار المشاركة في ذلك خيانة للوطن[2].

ثانيا: جمع المعلومات عن الخط المكهرب و التقنيات التي استعملت في بنائه.

ثالثا: توفير وسائل لتخريبه وتدريب أفراد جيش التحرير عليها منها الديناميت و البنغالور.

رابعا: بدء هجمات المجاهدين على الأسلاك الشائكة و إتلافها قبل بنائها.

خامسا: الشروع في الهجمات العامة ومضاعفتها على الأسلاك الشائكة على طول امتدادها.

سادسا: مضاعفة عمليات جيش التحرير داخل التراب الوطني، و لى الحدود الجزائرية و الدول المجاورة مثل ليبيا و مالي و تمديد العمليات الحربية إلى داخل التراب الفرنسي.

كانت هجمات جيش التحرير الوطني تتم على النمط الأتي: [3]

- تحديد الأماكن التي يجب مهاجمتها من الخط المكهرب و المسافة التي يشملها الهجوم.

- تعيين المكان لكل مجموعة من المجاهدين تهاجم الخط المكهرب وتنفذ هذه العمليات مساءا لان الهجمات على مراكز العدو غالبا تكون ليلا، من المعلوم أن جيش التحرير يضع حراسة ثابتة ومتحركة في عدة نقاط تحددت مسبقا على طول المسافة التي يمرون بها إلى غاية الأسلاك وعند الوصول يشرع المختصون في نزع الألغام بالعمل سواء بإبطال مفعولها او بتحديد مكانها

---

[1] **جمال قندل**: المرجع السابق، ص 180،179.

[2] **على زغدود**: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، د.ط ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، 2004 ، الرويبة ، ص 164 ، 165.

[3] **على زغدود**: المرجع السابق، ص 166.

أو بقطع الأسلاك التي تربطها بالألغام الأخرى أو تحديدها للابتعاد على أماكنها وبتفجيرها مع الأسلاك ويهدف الهجوم إلى تخريب و نسف وإتلاف الأسلاك الشائكة بما فيها الخط المكهرب عن طريق القطع بمقص خاص أو بالقنبلة أو أي وسيلة من وسائل التخريب.[1]

طرق العبور ووسائله:

أ) **الطريقة الأولى**: تمثلت البداية الأولى بتعامل المجاهدين مع خط شال حيث اتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط و الأخطار التي يمكن أن يسببها نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى اجتناب الأسلاك الشائكة خاصة بعد أن لغمت الأرض وكهربت الخطوط حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب وذلك تجنبا لملاحقة قوات الاستعمار و الخوف من الإصابة بانفجار الألغام ولكن ما تجب الإشارة إليه أن العبور بهذه الجهة كان صعبا جدا نظرا لانعدام الغطاء النباتي من جهة وصعوبة الطريق من جهة أخرى ذلك أن المسلك الصحراوي تقل فيه مصادر التموين، وفي الكثير من المرات كانت قوافل الذخيرة و السلاح و التي عادة ما تضم البغال و الجمال التي تستخدم على مستوى هذه الجهة تتعرض للملاحقة و المطاردة من طرف الطائرات الاستكشافية، وقد عدلت الثورة عن هذا الأسلوب نظرا للأخطار الكثيرة التي اعترضنها.

ب) **الطريقة الثانية**: لجأ خلالها المجاهدون إلى أسلوب آخر في التعامل مع الخط المكهرب حيث كانوا يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشائكة ورفعها عن الأرض بواسطة الأخشاب و العملية هي الأخرى جد صعبة ذلك أنها تتطلب وقتا لانجاز عملية الحفر وقد يكون ذلك صعبا في بعض المناطق الصخرية أو الصلبة ومن ثم فان هذا الأسلوب لا نجد له تطبيقا إلا حيث تكون الأرض سهلة وعلى غرار ذلك فإنها تعيق حركة المجاهدين وبدو ذلك بشكل واضح في اضطرار المجاهدين إلى نزع الحقيبة الظهرية وكذا الأسلحة و الذخيرة المحمولة لتعذر المرور بها تحت السلك ولهذه الأسباب فان هذا الأسلوب لم يعمم على كافة مراحل الثورة[2].

ج) **الطريقة الثالثة**: تعكس هذه الطريقة التطور الحاصل في استعمال الوسائل الناجعة في عملية العبور و الكفيلة بإحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب وقد تم خلال هذه المرحلة استحداث مقصات المغطاة بالمطاط العازل التي جيء بها من ألمانيا حيث بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى 20000 فولط وقد استعملت الثورة هذا الأسلوب على نحو مكثف وواسع في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي ولعل السر في توسيع نطاق استعماله هو السهولة الكبيرة التي يجدها المجاهدون سواء في حمل المقص او استعماله فضلا عن السرعة في إحداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشائكة و المكهربة.

---

[1] **نفسه**: ص 167.

[2] **جمال قندل**: المرجع السابق، ص 180، 181.

د) **الطريقة الرابعة**: تمثل هي الأخرى جانب هاما من التطوير الذي ما انفكت تحدثه الثورة على مختلف الوسائل المستعملة في العبور كلما أبصرت نقصا في الفعالية أو عجزا بينا في هذه الوسائل أثناء عملية العبور. وقد تم خلال هذه المرحلة من مسار الثورة استخدام المحول الكهربائي و الذي يعكس قدرة الثورة على استخدام تقنيات جديدة في الكهرباء رغبة منها في مواجهة خط شال مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من الانفراج في الولايات الداخلية وقد استخدم هذا الأسلوب هو الأخر على نحو واسع وحقق نتائج ايجابية حيث تعذر على قوات الاستعمار ضبط وتحديد مكان القطع، ذلك أن المحول يضع على الخط المكهرب ويشد إلى موضعيين متقابلين على ذات الخط المكهرب ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، الأمر الذي يجعل التيار الكهربائي يستمر ولكن في المحول وليس في الخط[1].

ه) **الطريقة الخامسة**: لقد طور جيش التحرير الوسائل المستعملة في عمليات العبور إذ ما انفك يعمل باستمرار من اجل تحقيق عبور ناجح من غير أن يلتف جنود الاستعمار إلى ذلك ولكن رغم صعوبة العملية إلا أن جيش التحرير استطاع أن يظهر قدرة فائقة على التجديد و التطوير وهو ما يؤكد حقيقة الرغبة وقوة الإرادة في تحدي الصعوبات التي شكلها خط شال، حيث أشار قندل في كتابه عن الفكرة التي طرحها المجاهد محمد قناد والتي تقوم على صنع صندوق خشبي غير مغطى ومفتوح من الجهتين العليا و السفلة ويضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد وقد استعمل الصندوق مرات عديدة واستطاعت فكرة محمد قنا دان تسهل العبور لبعض المجاهدين من الجزائر باتجاه المغرب وقد أثارت عمليات العبور الناجح انتباه واهتمام بل وحيرة وقلق القوات الاستعمارية التي كانت في الصباح تقف على أثار للسير مما يعني قيام المجاهدين بالعبور ولكن من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة لذلك شددت قوات الاستعمار المراقبة لاكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجح واستطاعت بعد فترة أن تحجز الصندوق وإيقاف العمل به.

و) **الطريقة السادسة**: تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة حيث أثبتت فعاليتها و نجاعتها مما حفز الثورة أكثر على استعمالها وقد تمثلت هذه الوسيلة في البنغالور وهو أنبوب مولولب يبلغه طوله متر أو متر ونصف حيث يتم إدخال الأنبوب الأول و الثاني و الثالث.....حتى يمتد طوله ويتم تعبئته بمادة منفجرة TNT حيث كان جيش التحرير يستعمله في الكثير من الأحيان في عمليات التخريب حيث يتم إدخاله تحت الأسلاك الشائكة ثم يشعل الفتيل من طرف احد المجاهدين وفي الغالب يكون متمرسا وخبيرا في استعمال البنغالور لتجنب الأضرار التي يمكن أن تصيب جراء الانفجار[2].

المبحث الثالث: أساليب الثورة في مواجهة الحرب النفسية

---

[1] **جمال قندل**: المرجع السابق، ص 182، 183.

[2] **علي زغدود**: المرجع السابق، ص 167، 168.

لقد أدرك قادة الثورة التحريرية حجم ودرجة خطورة الحرب النفسية على راهن ومستقبل الثورة الجزائرية لذلك عملت الثورة على مواجهة هذه الحرب فقد تصدت لها سياسيا وعسكريا، فمن الأساليب التي اعتمدت عليها جبهة وجيش التحرير الوطني نجد الإعلام المنطوق رغبة في إيصال صوت الثورة إلى الشعب الجزائري، ارتكزت الثورة الاعتماد على المادة الإخبارية الإذاعية حيث كانت تبث الأنباء العسكرية التي شملت المعارك و الكمائن على مراكز القوات العسكرية الفرنسية، فعملت على فضح الادعاءات الاستعمارية الكاذبة عن الوضع في الجزائر وكذلك من اجل رفع معنويات جيش وجبهة التحرير وضمان الالتفاف الشعبي حول الثورة[1].

ففي أكتوبر 1960 نسق المجاهدون هجمات على مراكز العدو المحصنة في كامل الولايات، حيث كانت خطة الهجوم ناجحة ومحكمة بالرغم من الأسلحة القوية و الصواريخ المضيئة و الكاشفة لساحة القتال حيث تمكن المجاهدون من حصارها ومداهمتها[2].

كما استطاع جيش التحرير الوطني من خلال هذه الهجمات التي شنها على المراكز الفرنسية الواقعة بالقرب من الحدود الشرقية الجزائرية من أن يحرر عددا كبيرا من المدنيين الذين كانوا يعيشون في جحيم معسكرات الموت البطيئة و التي يسميها الفرنسيون مراكز تجمع حيث كان اغلبهم أطفال نساء وشيوخ عجز، كذلك نجد في ليلة 28 نوفمبر 1960 شن جيش التحرير الوطني الجزائري هجوما عاما على المراكز العسكرية الفرنسية، حيث كان هجوما عنيفا وخاطفا استطاع الثوار من خلاله أن يدمروا عددا كبيرا من المراكز وان يحتلوا بعضها ويسطروا عليها سيطرة كافية إلا أن القيادة العسكرية الفرنسية أرادت أن تقلل من أهمية هذا الهجوم فاستخدمت أبواقها متمثلة في الصحافة الرجعية الفرنسية للزعم بأنه لم يقع احتلال للمراكز الفرنسية أو تدميرها[3].

قام جيش التحرير الوطني بفك أسر أكثر من 50 مدنيا في فج **أمراوى**، إلى جانب تدمير مراكز واحتلالها حصل جيش التحرير على غنائم هامة من الأسلحة المتوسطة و الخفيفة. كذلك تم الهجوم على مركز **القوراد** ومركز **عين الزرقاء** تمكن من خلاله احتلال وتدمير وغنم ما وجد فيها من أسلحة وتحرير الشعب[4]، كما نددت جريدة المجاهد بالمناورات و الحرب النفسية التي تشنها المصالح الفرنسية لأجل عزل الشعب الجزائري عن جيش وجبهة التحرير الوطني[5].

صعد جيش التحرير الوطني من هجماته على مواقع وثكنات جيش العدو في الشهور الأولى من عام 1961 سجلت عمليات ناجحة بالنسبة إلى جيش التحرير وصفها ضابط فرنسي

---

[1] **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 335، 336.

[2] **جريدة المجاهد**: عدد 83، ص 11.

[3] **جريدة المجاهد**: العدد 84، ص 6، 7.

[4] **نفسه** : ص 11.

[5] **سحولي بشير**: المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلد 6 عدد 12 –ديمسبر 2020، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، ص90.

قائلا: "جاءت كتيبة والكومندوس من الأراضي التونسية لتدمير الحاجز قرب القالة، تمركز الكومندوس على الجناح في وضعية الدعم المغلق بينما الكتيبة قامت بالشيء نفسه من الأمام كلاهما كان في وضع يمكنهما من ضرب قوات التدخل بنيران متلاقية من الخلف وهو ما حصل عندما وصلت وحدة المشاة و المصفحات....بدء الهجوم الجامح بعملية الاقتحام، كان خسائرنا محسوسة و دمر العديد من المصفحات"[1].

شكلت الحدود في السنوات الأخيرة من الحرب جبهة لا يستهان بها في ميزان القوة العسكرية حيث تعزز جيش الحدود ابتداء من 1960 وازداد فعاليته بشكل كبير، كما اعترفت السلطات الفرنسية نفسها بقوته واعتبرته مصدر خطر داهم فقد كانت تخشى وتتوقع أن يشن هجوما واسع النطاق على قواتها وحواجزها بعد العمليات الناجحة التي قادها جيش التحرير ضده[2].

من خلال هذا الفصل نستنتج أن إستراتيجية عمل جيش التحرير الوطني كانت تتكيف و تتحسن مع مرور الوقت ومستجدات الظروف فقد توفرت عوامل كثيرة مساعدة نذكر منها:

- طبيعة التضاريس.
- احتضان الشعب للقضية.

أما من العوامل الأخرى التي وقفت في وجه جيش التحرير الوطني:

- قص الإمكانيات و السلاح.
- اعتماد العدو على العناصر الجزائرية و الحركات المناوئة لمواجهة الثورة.

واجه جيش التحرير الوطني مخطط شال بخبرة واحترافية وتصدى له بإستراتيجية عسكرية مدروسة تمثلت في المواجهة المباشرة وتفكيك الوحدات وتوزيعها وبحث سبل الاتصال بالعالم الخارجي وهو ما مكن في نهاية المطاف من إفشال مخطط شال.

---

[1] **صالح بلحاج**: المرجع السابق، ص 293.

[2] **نفسه:** ص 294.

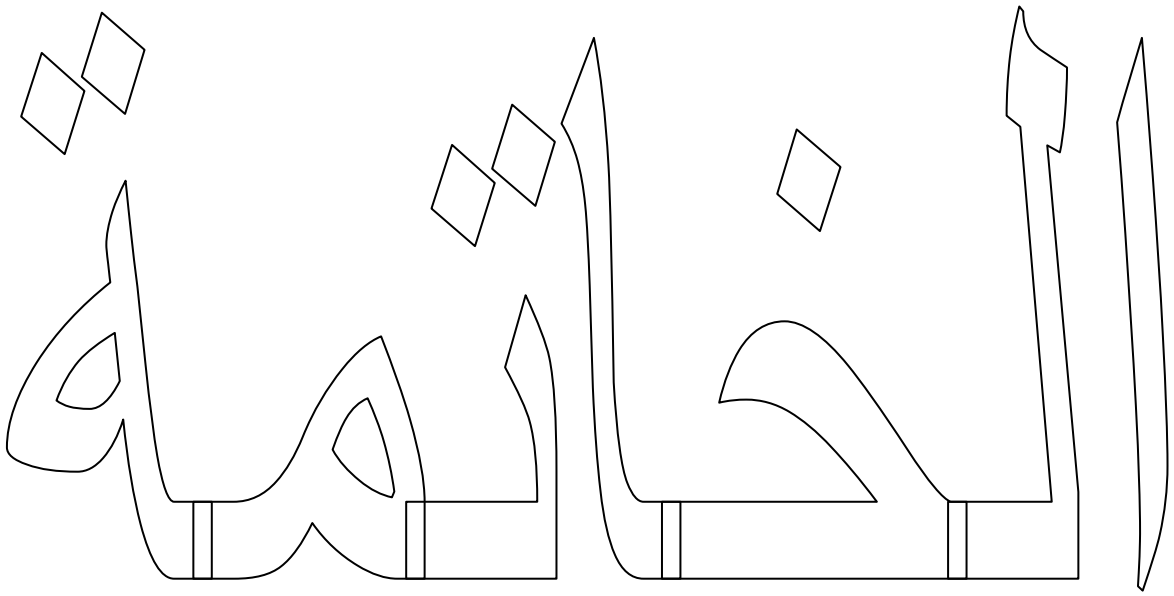
الخاتمة

خاتمة

من خلال التطرق لموضوع البحث إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة العمليات العسكرية الكبرى 1958-1962 ، تم التوصل لمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أدى تعاظم الثورة الجزائرية وتنامي الكفاح المسلح إلى كسب الثورة حلفاء خارج البلاد، مما زعزع كيان الجمهورية الفرنسية الرابعة حيث توالت سقوط حكوماتها بالرغم من كل الإصلاحات للحفاظ على الجزائر الفرنسية.
- انقلاب مجموعة من الأوروبيين و العسكريين والسياسيين الفرنسيين لإسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة عن طريق تمرد 13 ماي 1958 والذي من خلاله وصل الجنرال ديغول إلى السلطة و جاءت الجمهورية الخامسة.
- عمل الجنرال ديغول للحفاظ على الجزائر الفرنسية عبر جميع الوسائل خاصة الجانب العسكري وذلك بتعينه للجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية بالجزائر حيث راح هذا الأخير في تطبيق مخطط لمتعرف له الثورة مثيل والذي عرف بمخطط شال.
- يعتبر مخطط شال من اعنف وأضخم المخططات الاستعمارية التي عان منها الشعب الجزائري، حيث سخر الجنرال ديغول كل الوسائل المادية و البشرية للقضاء على الثورة التحريرية.
- لم يرتكز مخطط شال على العمليات العسكرية الكبرى فقط بل عمل على تطويق الثورة عن طريق الأسلاك الشائكة وعزل الشعب عن جيش وجبهة التحرير الوطني عن طريق المحتشدات والمعتقلات وتعذيبهم واستنطاقهم للاعتراف بما يعرفنه.
- يجب أن لا ننسى صمود الثوار الجزائريين ضد المخططات الاستعمارية التي من شانها إخماد نار الثورة والقضاء عليها، حيث عمل جيش التحرير الوطني وضع إستراتيجية مدروسة لمواجهة مخطط شال العسكري الضخم.
- ضحى المجاهدون من اجل عبور الأسلاك الشائكة لإدخال السلاح و المئونة وغيرها بالاعتماد على مجموعة من الطرق، إلا انه لقي العديد من المجاهدين حتفهم أثناء اجتيازهم الأسلاك الشائكة.
- رغم العدة و العتاد و الوسائل التي سخرت من طرف العدو لتنفيذ مخطط شال الذي اعتقد الكثير بأنه سيقضي على الثورة إلا انه فشل أمام صمود وتمسك الثوار بقضيتهم التي من اجلها تحقق الاستقلال الذي لا طالما حلم به الشعب الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تبين العمليات الكبرى لمخطط شال 1952-1962 [1].

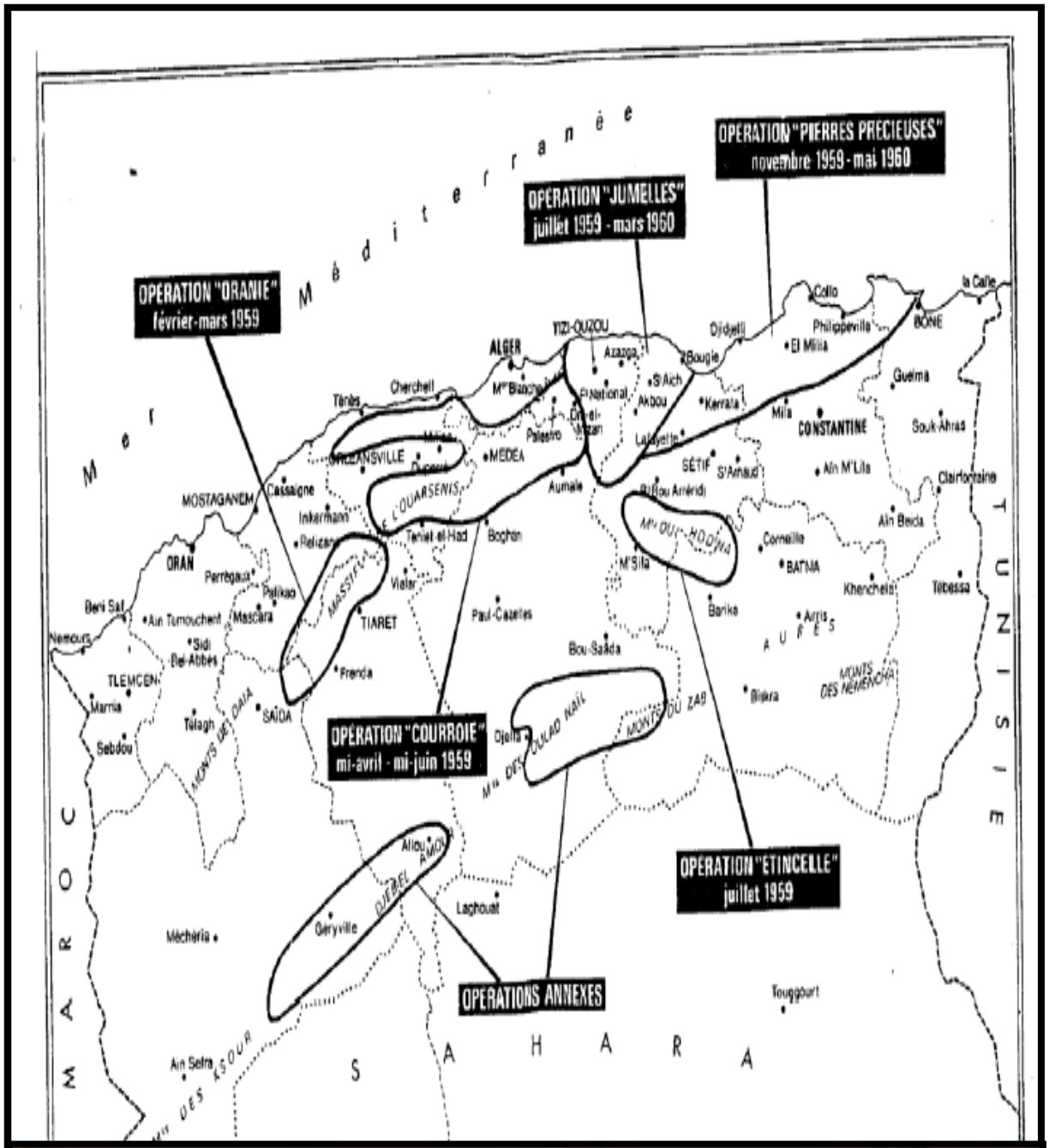

[2] Ch

الملحق رقم 03: صورة للجنرال شال موريس[1].

[1] ht

الملحق رقم 04: صورة تمثل خط شال المكهرب على الحدود الشرقية[1].

[1] ht

الملحق رقم 05: مراكز الاعتقال بولاية المدية[1].

[1] https://images.app.goo.gl/FeoaAyU8HuXvGC618 زيارة الموقع بتاريخ 2022/05/19 في الساعة 11:10

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1) **احدادن زهير**: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط2007،1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.
2) **ازواوي اعمر:** جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، تر(العيد دوان)،د.ط، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
3) **بن يوسف بن خدة**: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ت ر (مسعود حاج مسعود)، د.ط، دار هومة.
4) **بورقعة لخضر**: اغتيال الثورة، دار الحكمة، ص.2، الجزائر 2000.
5) **حربي محمد**: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر (نجيب عياد) موفم للنشر، 1994.
6) **ديغول شارل:**مذكرات ديغول الأمل – التجديد 1958-1962: تر (سموحي فوق العادة)، مراجعة احمد عويدات، منشورات عويدات بيروت.
7) **سعيداني الطاهر:** القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1، افريل 2001، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
8) **الشيخ سليمان:** الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر (حافظ الجمالي)،ط 1 2003، دار القصبة للنشر، الجزائر.
9) **عجرود محمد**: أسرار حرب الحدود 1957-1958 د.ط منشورات الشهاب 2014.
10) **فانون فرانتز**: من اجل أفريقيا تر(محمد الميلي) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.س.
11) **قليل عمار**: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، د.ط.
12) **كافي علي**: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر.
13) **ملاح عمار**: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، د.ط، دار الهدى، الجزائر.

مصادر باللغة الأجنبية:

14) Charles de Gualle : Mémoire d’espoir le renouveau 1958-1962, LIBRAIRIE. Plon, Paris, 1970.

الجرائد المصدرية:

1) جريدة المجاهد: العدد 83.
2) جريدة المجاهد: العدد 84.

المراجع:

1) **البكوش الهادي:** الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف الوقائع والتداعيات، تعريب (محمد بالحاج –احمد العايد)، د.ط ، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة.

2) **بوعزيز يحي**: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط 2، 2010، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر.

3) **بلحاج صالح**: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث الجزائر،2008.
4) **بوحوش عمار**: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 2 2005، دار الغرب الإسلامي 1997 بيروت.
5) **بورغدة رمضان**: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962 سنوات الحسم والخلاص، ط1 2012، مؤسسة بونة للبحث والدراسات ، الجزائر، ص .
6) **بوضربة عمر**: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960 ، د.ط،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
7) **الجنيدي خليفة وآخرون**: حوار حول الثورة ، ج1، موفم للنشر الجزائر 2009.
8) **جويبة عبد الكامل**: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1 2012، دار الواحة للكتاب.
9) **الجزائري مسعود**: مشاريع ديغول في الجزائر، د.ط،د.س.
10) **حماميد حسينة**: المستوطنين الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط 1 2007 منشورات الحبر الجزائر.
11) **خليفي عبد القادر**: محطات حاسمة في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962 د.ط ديوان المطبوعات الجامعية 2010 .

12) **زغيدي محمد لحسن**: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 -15962، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2009.
13) **زغدود علي**: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار.
14) **زبير رشيد**: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1962-1956)، د.ط ، الجزائر ، دار الحكمة للنشر و التوزيع 2012.
15) **سعيدي وهيبة:** الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962-1954)، د.ط، دار المعرفة 2009، الجزائر.
16) **سيد علي احمد مسعود:** التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
17) **شرفي عاشور**: قاموس الثورة الجزائرية 1954 -1962، تر(عالم مختار)،د.ط،دار القصبة للنشر الجزائر 2007.
18)**الصديق محمد الصالح**: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر 2009.
19) **عباس محمد**: في كواليس التاريخ دوغول والجزائر، أحداث قضايا وشهادات، دار هومة، الجزائر ،2007.

20)**عمورة عمار:** الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962 ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر، 1996.

21)**عباس محمد**: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

22)**عبد الله مقلاتي، نجود طافر**: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، د.ط.

23) **قبايلي هواري**: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي،ط 1 2012،الجزائر، دار كوكب العلوم.

24) **قنطاري محمد**: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر و التوزيع.

25) **رافائيلا برانش:** التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ،تر (احمد بن محمد بكلي)،د.ط ، امدوكال للنشر.

26) **ياحي محمد:** الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، د.ط ،دار القصبة للنشر،2009.

الرسائل الجامعية و الأطروحات:

15) **بوهناف يزيد**: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2014/2013.

1) **مصمودي بن عزة**: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية من 1958 -1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830 -1962 جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان.

2) **ناصري معمر**: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاة الأولى أنموذجا (1962-1956)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، نخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، السنة الجامعية 2020-2019.

المجلات والجرائد:

1) **سحولي بشير**: المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلد 6 عدد 12 – ديمسبر 2020، جامعة سيدي بلعباس الجزائر.

2) **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.

3) **فكاير عبد القادر**: الجزائريون في السجون و المعتقلات و المحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مجلد 9 عدد 01 جوان 2018، جامعة خميس مليانة.
4) **قاصري محمد السعيد**: مدرسة جاندارك بسكيكيدة وفنون التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1958-1962)، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية العدد 15 -2017، جامعة محمد بوضياف المسلية.
5) **مدني بشير**: السجون و المتعقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عدد 30 ، جامعة البليدة.

قائمة المواقع الالكترونية:

1) https://images.app.goo.gl/FeoaAyU8HuXvGC618
2) https://images.app.goo.gl/ztsUqMnFFE4RV1BC6
3) https://images.app.goo.gl/FeoaAyU8HuXvGC618

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الملخص

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 و ما حققته من انتصارات داخلية وخارجية أجبر الاستعمار الفرنسي على الاستنجاد بالجنرال شارل ديغول، الذي اتخذ جملة من الأساليب